Journal of Languages and Translation (*JLT*)
Vol. 10, Issue 3, pp. 168-209 | July 2023
Print ISSN: 2735-4520 | E-ISSN: 2735-4539
https://jltmin.journals.ekb.eg/

معالجة زلة اللسان في التقعيد النحوي :تأطير ودراسة على ضوء اللسانيات الحديثة
سيبويه نموذجًا

محمد أحمد عبد الصبور
كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر
البريد الإليكتروني: mohsabour@mu.edu.eg

Received: February 15, 2023 Accepted: March 18, 2023 Published: July 14, 2023

Abstract in English

A slip of the tongue is a deviation that occurs when the speaker's pronunciation differs from the intended speech. It is not caused by the absence or ignorance of a grammatical or linguistic rule, intentional linguistic manipulation, or a malfunction in the speech apparatus. This study attempted to explore various aspects of slips of the tongue in grammatical books and how Arabic grammatical books addressed this unique linguistic phenomenon. The study relied on a primary textual source in grammar, which is *al-Kitāb* by Sībawayh, with occasional references to other works in Arabic grammar when necessary. The study proved that there is a clear treatment of slips of the tongue, indicating Sībawayh's awareness of the specificity of this phenomenon. The study achieved specific objectives, revealing how Arabic rules in Arabic grammar books address slips of the tongue, uncovering the areas within grammatical studies that deal with slips of the tongue, and providing an overview of the dimensions of the grammatical treatment of such slips. Additionally, the study yielded several other important results.

Keywords: slips of the tongue, speech errors, slips of the tongue in Arabic, Arabic linguistic thought, Sībawayh's *al-Kitāb*, Arabic grammar

المستخلص

زلة اللسان هي انحراف يحدث عندما يختلف النطق الفعلي للمتحدث -بطريقة ما- عن الكلام المقصود، ولا يكون السبب فيه عدم وجود قاعدة لغوية، أو جهل بالقاعدة اللغوية، أو تلاعب لغوي متعمد، أو خلل في جهاز التكلم. وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن أبعاد معالجة "زلة اللسان" في كتب التقعيد النحوي، وكيف تناولت كتب النحو العربي زلة اللسان، وكيف وجهت نحويًا هذه الظاهرة اللغوية الفريدة. واعتمدت الدراسة على مدونة نصية رئيسة في التقعيد النحوي، وهي "كتاب سيبويه"، مع الاستعانة عند الحاجة بمؤلفات أخرى في التقعيد النحوي العربي. وقد أثبتت الدراسة أن ثمة معالجة واضحة الأبعاد لزلة اللسان، مما يشير إلى تنبه سيبويه إلى خصوصية هذه الظاهرة. وقد حققت الدراسة بعض الأهداف، حيث كشفت الدراسة عن تخصيص قواعد عربية لزلة اللسان في كتب التقعيد اللغوي. كما كشفت الدراسة عن المواضع التي عالج فيها التقعيد النحوي "زلات اللسان"، وقدمت الدراسة استقراء لأبعاد معالجة التقعيد النحوي لزلات اللسان. كما خرجت الدراسة بعدد من النتائج الأخرى ذات الأهمية.

الكلمات المفتاحية: زلات اللسان، أخطاء الكلام، زلات اللسان في العربية، الفكر اللغوي العربي، الكتاب لسيبويه، النحو العربي

بالنسبة للشخص العادي، من المحتمل أن تكون زلات اللسان مصدرًا للتسلية أو الإحراج، ولكن بالنسبة لعلماء اللسانيات الإدراكية، فهي تجارب طبيعية تكشف عن خصائص النظام الذي يبني الأقوال، ويترجم أفكارنا إلى لغة (بنشيني Bencini، ٢٠٠٧، صـ ٢٤٣).

١ .تمهيد: زلة اللسان وتنوع المعالجات المعرفية

زلة اللسان slip of the tongue هي انحراف يحدث عندما يختلف النطق الفعلي للمتحدث بطريقة ما عن الكلام المقصود (شتِمبِرجر Stemberger، ١٩٨٣، صـ ٣٢). ولا يكون السبب فيه عدم وجود قاعدة لغوية، أو جهل بالقاعدة اللغوية، أو خلل في جهاز التكلم (فرومكين Fromkin، ١٩٧٣، صـ ٦٨)، أو تلاعب لغوي متعمد، أو تورية (تسردانيلي Tserdanelis وونج Wong، ٢٠٠٤، صـ ٢٣٢).

وتعد زلة اللسان نوعًا من أخطاء خطة إنتاج الخطاب، فأثناء عملية التخطيط ينوي المتحدث نطق الكلمات، أو العبارات، أو الجمل، لكن يحدث خطأ ما بحيث لا يتطابق الإنتاج مع الخطة (جيجر Jaeger، ٢٠٠٤، ص٢٣). وتعد زلة اللسان ظاهرة غير متوقعة، حتى المتحدث نفسه لا يمكنه التنبؤ بموعد حدوث الخطأ، ونوع الخطأ الذي سينتج، كما أن زلة اللسان يمكن أن تحدث لشخص متمكن، وموثوق للغاية في التحدث باللغة (فتريانا Fitriana، ٢٠١٨، صـ ٥٣٧).

أما عن تأثير زلة اللسان في الكلام، فهو معقد، ومتنوع. فيمكن أن تكون زلة اللسان كوميديا لغوية تجعل المستمع يضحك بالفعل (أسورا Asyura، ٢٠١٧، ص١٨١). ومع ذلك، يمكن لزلات

اللسان أن تخلق مشاكل دبلوماسية بين البلدان (كاوانو Kawano وماتسو Matsuo، ٢٠٠٢، صـ ١٩٩).

ومعرفياً أسهمت زلات اللسان "في التغيير العلمي الذي أدى إلى ظهور الثورة الإدراكية the cognitive revolution في الخمسينيات من القرن الماضي" (بارس Baars، ١٩٨٦، صـ ٨٧). حيث دُرست زلات اللسان لأسباب مختلفة، لا سيما في الدراسات النفسية، والدراسات اللسانية (بفاو Pfau، ٢٠٠٩، صـ ٣).

في الدراسات النفسية، قدم ميرينجرMeringer وماير Mayer (١٨٩٥) دراسات جادة مبكرة لزلات اللسان (مرينجر Meringer وماير Mayer، ١٨٩٥)، وسلط الضوء على أن الأنماط المهيكلة الموجودة في مجموعات أخطاء كلام تكشف عن نظام إنتاج كلام معقد داخل العقل الفردي (فرومكين، ١٩٨٨، صـ ١٠٤). ولميرينجر مدونة ضمت أكثر من ثمانية آلاف خطأ من أخطاء الكلام في الألمانية، وثق فيها بعناية تفاصيل السياق، وتفاصيل كل متحدث مثل تاريخ الميلاد والمزاج (نايف والنشار، ٢٠١٤، صـ ٧١). ثم برز فرويد (١٩٠١) الذي درس "زلة اللسان" بوصفها مصدرًا كاشفًا عن نوايا الشخص الخفية، وأن زلات اللسان عادة ما تكشف عن مشاعرنا المكبوتة، ورغباتنا السرية (فرويد Freud، ١٩٠١، صـ ٧٦). وكانت تحليلات فرويد تُعنى بكيف يمكن للعقل الباطن التأثير على الأفعال المختلفة التي نقوم بها، لكنها لم تقدم أي شيء عن العمليات الفعلية، والكيانات النحوية المشاركة في إنتاج اللغة (غرونباوم Grunbaum، ١٩٨٤، صـ ٧٣).

أما في اللسانيات، فتتمثل إحدى مزايا زلات اللسان في إمكانية استخدامها نافذة على آليات اللغة، وبنيتها" (علي، ٢٠٠٧، صـ ١٩) حيث إن واحدة من أفضل الطرق لاكتشاف كيفية بناء النظام هي مراقبة ما يحدث عندما يتعطل هذا النظام، أو عندما يفشل في العمل بشكل مثالي" (بتي Betti والجوبوري Al-Jubouri، ٢٠٠٩، صـ ٣٧٦). لذا، هناك علاقة قوية بين زلة اللسان، ومجالات اللسانيات المختلفة التركيبية، والدلالية، والصوتية...إلخ. (علي، ٢٠٠٧، صـ ٢٢).

في مرحلة مبكرة كانت اللسانيات تنظر إلى زلة اللسان "بوصفها شكلًا من أشكال الابتكار اللغوي غير المقصود" (ستيرتفنت Sturtevant، ١٩٤٧، ص ٣٨) وأن زلات اللسان سبب محتمل للتغيير اللغوي التاريخي (كاتز Katz، ١٩٦٤، صـ صـ ١٢٤-١٣٧) وأن فحص زلات اللسان قد يكشف عن الأسباب الكامنة وراء أنواع معينة من التغيير اللغوي (فرومكين، ١٩٧٣، صـ ٢١٦). ومن نتائج تلك الدراسات أن تكرار زلة اللسان قد يكون الدافع وراء تغيير صوتي معين (بفاو، ٢٠٠٩، صـ ٢).

ثم تنوعت موضوعات الدراسات اللسانية لزلات اللسان (هارلي Harley، ٢٠٠٦، صـ ٧٤٢)، ومن ذلك كانت زلات اللسان جزءًا من مجموعة البيانات التجريبية التي بنيت عليها اللسانيات النفسية (بنشيني، ٢٠١٧، صـ ٢٤٣). كما اعتبرت زلات اللسان بمثابة "جواهر صغيرة للسانيين

النفسيين" (بيريه Pérez وآخرون، ٢٠٠٧، صـ ٢٠٨). كما درست اللسانيات الاختلاف في وتيرة زلات اللسان بين البالغين، والأطفال الصغار (وارن Warren، ١٩٨٦، صـ ٣١٠). وثمة دراسات لزلات اللسان في اللغة الأولى واللغة الثانية، ومن نتائجها أن زلات اللسان تأتي بأشكال، وكثافة تردد متفاوتة في كل من خطاب اللغة الأولى، واللغة الثانية (باولس Poulisse، ١٩٩٩، صـ ٢٦٦). وثمة دراسات لزلات اللسان في التعبير الاصطلاحي، والتي بينت أنه أثناء إنتاج خطاب التعبير الاصطلاحي العادي يحدث الخطأ بين الحين والآخر (بيوتري Putri ، ٢٠١٥، صـ ٢٤). وثمة دراسات لزلات اللسان عند مقدمي الأخبار، ومن نتائجها تصنيف زلات اللسان في الاستعمال اللغوي (رُحمة Rohmah، ٢٠٠٥، صـ ٤٦). وثمة دراسات لزلات اللسان بوصفها دليلًا لغويًا، ومن نتائجها التمييز بين نوعين من زلات اللسان هما: زلات التجميع، و الاختيار (ستيندباخ Stendebach، ٢٠١٠، صـ ٣٤)

وعندما سمح السياق العلمي بدراسة العمليات العقلية غير القابلة للرصد أصبحت زلات اللسان أحد المجالات التجريبية الرئيسية حول آليات العقل لإنتاج اللغة (بنشيني، ٢٠١٧، صـ ٢٤٣) وكيف يلعب العقل البشري دورًا حيويًا في إنتاج كلام ذي معنى لتوصيل الأفكار (حرستاسيا وسودانا ودواليونو Harastasya, Sudana & Dallyono، ٢٠٢٠، صـ صـ ٤٠-٥١) وأصبحت "زلة اللسان" مصدرًا مهمًا للمعلومات لفهم تلك الآليات المعقدة لإنتاج اللغة (كوفاك Kovac، ٢٠١١، صـ صـ ٢٣-٣٩). كما يوفر نظرة ثاقبة للاختيارات التي يتخذها المتحدث (رحماني Rohmani، ٢٠٠٤، صـ ٢). ومن هذه الدراسات دراسة فرومكين Fromkin (١٩٧١) التي أكدت أن بيانات زلة اللسان تسمح برسم مخطط شامل، ومتماسك لنظام إنتاج اللغة (فرومكين، ١٩٧١، صـ ٣٥). في هذا السياق توالت الدراسات ذات العناوين الدالة مثل: "أخطاء الكلام نافذة على التفكير اللغوي" (بنشيني، ٢٠١٧، صـ ٢٥١).

واللسانيات الإدراكية نظرت إلى زلات اللسان بوصفها مصدرًا للبيانات الأولية بحثًا عن نظريات جديدة (Butterworth بتروورث، ١٩٨٢، ص ٨٠). وبوصفها "أدوات مهمة لفهم العمليات الإدراكية الطبيعية للكلام. لذا فنحن لدينا القدرة ليس فقط على إنتاج اللغة، ولكن على إدراك أخطائنا عندما نرتكبها" (وير Weir، ٢٠١٨، صـ ٣٦) "ونجح اللسانيون الإدراكيون في وضع إجراءات تجريبية لجعل الأخطاء أكثر احتمالًا؛ (Baars, Motley & MacKay بارس وموتلي وماكاي، ١٩٧٥، صـ ٣٨٦). وقد وفر هذا النوع من التجارب بيانات مهمة للسانيات الإدراكية، تمامًا مثلما توفر تجارب تصادم الذرات بينات مهمة للفيزياء (ديل Dell، ١٩٩٥، صـ ١٨٧).

أما عن تفسير زلة اللسان، فثمة تفسيرات متعددة وفق تنوع المنطلقات اللسانية. فثمة تفسير بُني على وعي المتكلم المرتبط بعملية النطق يرى أن زلات اللسان تكون بسبب "انهيار لا شعوري في عملية النطق" (فرومكين، ١٩٧١، ص ٣١). وهذا الانهيار يحدث بسبب عملية تفاعل بين الوحدات اللغوية المتشابهة، تفاعل كلمات مع كلمات words interact with words، أو تفاعل جذور مع جذور stems interact with stems، أو تفاعل صوتيمات مع صوتيمات

phonemes with phonemes، أو يحدث بسبب عملية الترتيب النسبي لمستويات المعالجة the processing levels" (ديل، ١٩٩٥، صـ ١٨٧).

وثمة تفسير بُني على عملية التلفظ بالكلام يرى أن زلة اللسان هي مشكلة في التنفيذ اللفظي للكلام (نايف والنشار، ٢٠١٤، صـ ٧٢).

كما فسر ماكاي MacKay أنواعًا محددة من زلات اللسان في الكلام الطبيعي على مستوى الصوت وفق نظرية الترميز الحركي، حيث حدد الترتيب التسلسلي للصوتيمات في الكلام من خلال مجموعة هرمية من مجموعات العناصر المشفرة، والمفصلة على أنها وحدة واحدة unitary whole. وللنظرية صياغة سابقة قدمها لاشلي Lashley تفسر الزلات على أنها استبدالات لعناصر مشفرة متطابقة أثناء التعبير (تويني وتكاز وزروبا Teney, Tkacz & Zaruba، ١٩٧٥، صـ ٣٩٠).

ثم اتجهت التفسيرات إلى أن زلة اللسان هي عملية عقلية معقدة تحدث بسرعة فائقة تجعلنا لا نستطيع تحديد مدة الزمن الذي تستغرقه هذه العملية. وفي إطار التفسير العقلي اقترح ديل Dell أن زلات اللسان تحدث بسبب تنشيط خاطئ لعُقد محددة certain nodes، موضحًا أن تحقيق وحدة معينة يعتمد على درجة تنشيطها، وعلى درجة تنشيط الوحدات الأخرى التي يتم تنظيمها في شبكة ارتباطية. هذا يعني أن الوحدة -التي هي في طور التحقيق- يجب إلغاء تنشيطها في مرحلة ما من أجل إفراغ المكان لوحدة أخرى (كوفاك، ٢٠١١، صـ ٢٠).

بشكل عام قدمت الدراسة اللسانية لزلة اللسان إسهامات مفيدة في فهم اللغة (البوعينين Al-Buainain، ٢٠٢١، صـ صـ ٢٧-٢٨). وساعدت دراسة زلة اللسان على استنتاج حقائق حول المعجم العقلي، مثل معرفة كيفية تخزين الكلمات، والعبارات، واسترجاعها في العقل (فاي وكتلر Fay & Culter ، ١٩٧٧، صـ ٥٠٧) كذلك أفادت في بناء نماذج الأداء الكلامي، واكتشاف كيفية تفاعل العمليات اللغوية منخفضة المستوى، وعالية المستوى في تدفق الكلام، ومعرفة إلى أي مدى تكون العمليات الدلالية والنحوية ذات المستوى الأعلى والعمليات الصوتية واللفظية ذات المستوى الأدنى مستقلة؟ (جاريت Garrett، ١٩٨٠، صـ صـ ١٢٧-٢٢٠). إلا أن بعض نظريات التقعيد اللساني الحديثة تعتبر التعبيرات التي تم إنتاجها عن غير قصد مثل زلات اللسان محرجة إلى حد ما للتنظير الدلالي، ويرون أنها -إلى حد بعيد- غير مرخصة not licensed بواسطة قاعدة نحوية grammar rule، كما أنها ليست جزءًا من المحتوى المقصود من الكلام الذي سيتم إنتاجه. على الرغم من أن زلات اللسان لا تنتهك أبدًا القيود الصوتية للغة. ونتيجة لذلك، تم استبعاد زلة اللسان من النظرية اللغوية والكفاءة باعتبارها "غير ذات صلة نحويًا" (تشومسكيChomsky ، ١٩٦٥، صـ ٣٥).

٢. الإشكالية والتساؤلات

بعدما تبين من عناية الدراسات اللسانية بظاهرة زلة اللسان، يأتي تساؤل مهم هل وردت "زلة

اللسان" في الفكر اللغوي العربي، وهل تناولها علماء العربية بشكل ما في مؤلفاتهم، أم أنها كانت ظاهرة مهملة غائبة عن هذا الفكر؟ وقد قامت دراسة سابقة بالبحث عن مفهوم "زلة اللسان" في الفكر اللغوي العربي، وكشفت أن مفهوم "زلة اللسان Slip of the tongue" ورد في الفكر اللغوي العربي، ومن ثم أوصت تلك الدراسة بدراسات تالية تكشف أبعاد تناول الفكر اللغوي العربي لزلة اللسان (عبد الصبور، ٢٠٢٣).

وفي ضوء حضور مفهوم زلة اللسان في الفكر اللغوي العربي، تبرز إشكالية مهمة، وهي: كيف تمت المعالجة التركيبية لزلة اللسان في التقعيد النحوي. وهذه الإشكالية الرئيسة سنعمل على تناولها في هذه الدراسة مع ما يتصل بها من تساؤلات جوهرية، منها:

- ما مواضع معالجة زلة اللسان في كتب التقعيد النحوي؟
- هل هناك قواعد تركيبية مخصصة لمعالجة زلة اللسان في قواعد العربية؟
- كيف تصنف زلات اللسان الواردة في كتب التقعيد النحوي وفق اللسانيات الحديثة؟
- ما الآليات والقرائن التي اعتمد عليها التقعيد النحوي في الحكم بحدوث زلة لسان؟
- كيف تفسر القواعد اللغوية العربية زلة اللسان؟
- ما القيمة الدلالية والقيمة التركيبية لزلة اللسان في كتب التقعيد النحوي؟
- كيف ترى كتب التقعيد اللغوي علاقة اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة بزلة اللسان؟
- كيف تم تأطير تصويب زلة اللسان في كتب التقعيد النحوي؟

٣. أهداف الدراسة

الهدف العام لهذه الدراسة هو الكشف عن ريادة حقيقة للغويين العرب في المعالجة التركيبة لزلة اللسان، ومن ثم يأتي الهدف الإجرائي وهو الكشف عن أبعاد المعالجة التركيبة لزلة اللسان في الفكر اللغوي العربي. وفي إطار ذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف ذات الصلة، ومنها:

- الكشف عن المواضع التي عالج فيها التقعيد العربي "زلات اللسان".
- إبراز القواعد المخصصة لمعالجة زلة اللسان في قواعد العربية.
- تصنيف زلات اللسان التي وردت في كتب التقعيد النحوي.
- تحديد القرائن التي اعتمد عليها التقعيد النحوي لمعرفة زلة اللسان.
- معرفة تفسير قواعد اللغة العربية لزلة اللسان.
- توضيح القيم الدلالية والتركيبية لزلة اللسان في كتب التقعيد النحوي.
- تأطير تناول كتب التقعيد النحوي لتصويب زلة اللسان.

٤. المنهج

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك في وصف المعالجة التركيبة لزلات اللسان في المدونة النصية، وستناقش هذه المعالجة في ضوء النظريات اللسانيات الحديثة، لا سيما معطيات اللسانيات الإدراكية، ونظريات إنتاج الكلام.

٥. المدونة النصية

سيعتمد هذا البحث على مدونة نصية رئيسة في التقعيد النحوي، وهي "كتاب سيبويه". لا سيما بعد أن أثبتت دراسة سابقة وجود مكافئ مفهومي لزلة اللسان في "الكتاب".

٦. قسم التطبيق: أبعاد معالجة "زلة اللسان" في التقعيد النحوي

أشرنا في التمهيد إلى تنوع المعالجات المعرفية لزلة اللسان في العصر الحديث. ونضيف هنا أن ثمة علاقة واضحة في اللسانيات الحديثة بين زلات اللسان، وقواعد التركيب، ومن ذلك استخدام بيانات زلات اللسان المرصودة لاختبار القواعد النحوية (علي، ٢٠٠٧، صـ ٢٠). وثمة اتجاه مهم في البحث اللساني تحول من دراسة أوجه القصور في المكونات الهيكلية اللغوية - أي العجز في الكفاءة - إلى أوجه القصور في الوصول إلى مكونات اللغة -أي العجز في الأداء- حيث تكون المكونات نفسها سليمة (البوعينين، ٢٠٢١، صـ ٢٨). كذلك ثمة تصنيف لزلات اللسان التركيبية مثل زلات اللواحق التصريفية inflectional suffixes، واستبدال المورفيمات morpheme substitution، وهكذا" (علي، ٢٠٠٧، صـ ٢٢).

أما في الفكر النحوي فما زلنا نحتاج إلى الكشف عن أبعاد معالجة زلات اللسان، وهذا ما سنحاول عمله في الصفحات التالية باستقراء مدونتنا النصية ذات الأهمية في التقعيد النحوي، وهي كتاب سيبويه.

١.٦. مواضع معالجة "زلة اللسان"

باستقراء "الكتاب" نرى أن "زلة اللسان" وردت عند سيبويه في أربعة أبواب نحوية، وهذا بيان ذلك:

١.١.٦. باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك

وفي هذا الباب عولجت "زلة اللسان" في موضعين:

أ-يقول سيبويه: "ومنه: مررت برجلٍ راكع، بل ساجد، إما غلط، فاستدرك، وإما نسىَ فذكر" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٠).

فهنا ذكر سيبويه حالة "زلة لسان"؛ حيث نطق المتكلم جملة: "مررت برجل راكع." لكن المتكلم أدرك أن مَنْطُوقَهُ ليس هو مَقْصُودَهُ، وأدرك أن كلمة "راكع" زلة لسان في كلامه المنطوق، فاستدرك بإنتاج كلام جديد مقصود ومصوَّب، فقال: بل ساجد. والشكل التالي يوضح تلك العملية.

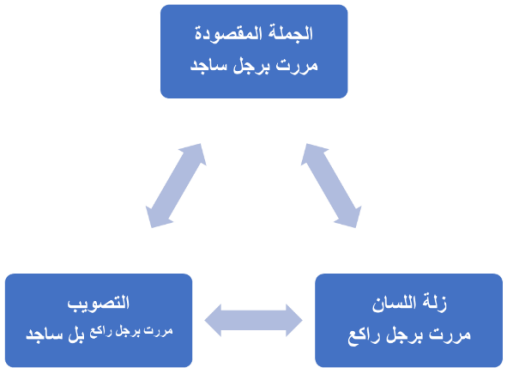

ب-يقول سيبويه: "... ومررت برجل صالح، بل طالح، وما مررتُ برجلٍ كَريمٍ، بل لئيمٍ، أَبدلتَ الصفةَ الآخِرَةَ من الصفة الأولى، وأَشركَت بينهما "بَل" في الإِجراءِ على المنعوت... ولكنه يجيء على النِّسيان أو الغَلطِ، فيَتداركُ كلامَه؛ لأنه ابتدأ بواجب" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٤).

في هذا النص أورد سيبويه حالتي زلة لسان:

الحالة الأولى: فيها نطق المتكلم جملة: "مررت برجل صالح." ثم أدرك أن منطوقه يخالف مقصوده، وأدرك أنه أخطأ بذكر كلمة "صالح" في عملية إنتاج الكلام المناسب للمعنى، لذا استدرك بإنتاج كلام جديد، فقال: "بل طالح."

الحالة الثانية: فيها نطق المتكلم جملة: "مررت برجل كريم."، ثم أدرك أن منطوقه يخالف مقصوده، وأدرك أنه كلمة "كريم" هي زلة في عملية إنتاج الكلام المناسب للمعنى، لذا استدرك بإنتاج كلام جديد، فقال: "بل لئيم."

ويمكن توضيح هاتين الزلتين بالشكل التالي.

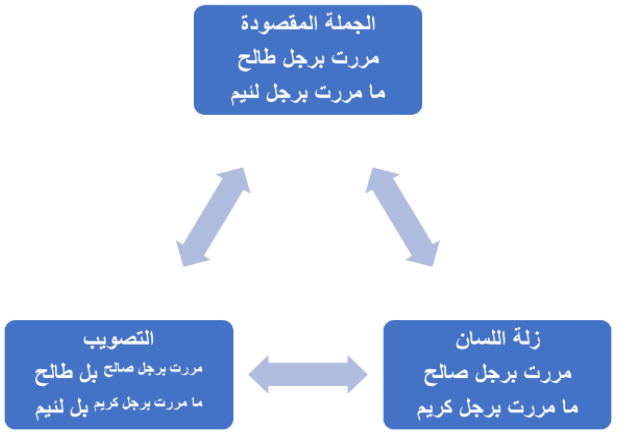

٢.١.٦. باب "هذا بابٌ من الفعل يستعمَلُ في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر،

فيعمل فيه كما عمل في الأول"

في هذا الباب وردت معالجة "زلة اللسان" في موضع واحد، يقول سيبويه: "وإنّما يجوز رأيتُ زيدًا أبَاه، ورأيت زيدًا عمرًا، أَن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمرًا، أو رأيتُ أبا زيد، فَغَلِطَ، أو نَسِيَ، ثم استَدرك كلامَه بعدُ؛ وإمّا أن يكون أَضرَبَ عن ذلك، فنَحَّاه، وجعل عمرًا مكانَه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ صـ ١٥١-١٥٢).

في هذا الموضع ذكر سيبويه زلتي لسان، هما:

الزلة الأولى: فيها قال المتكلم: "رأيت زيدًا." ثم أدرك أنه وقع في زلة لسان، وأدرك أن منطوقه يخالف مقصوده، وأدرك أنه أخطأ في عملية إنتاج الكلام المناسب للمعنى، لذا استدرك كلامه بإنتاج كلام جديد، فقال: "أباه".

الزلة الثانية: فيها قال المتكلم: "رأيت زيدًا." ثم أدرك أنه وقع في زلة لسان، وأدرك أن منطوقه يخالف مقصوده، وأدرك أنه أخطأ في عملية إنتاج الكلام المناسب للمعنى، لذا استدرك كلامه بإنتاج كلام جديد، فقال: "عمرًا".

ويمكن توضيح هاتين الزلتين بالشكل التوضيحي التالي.

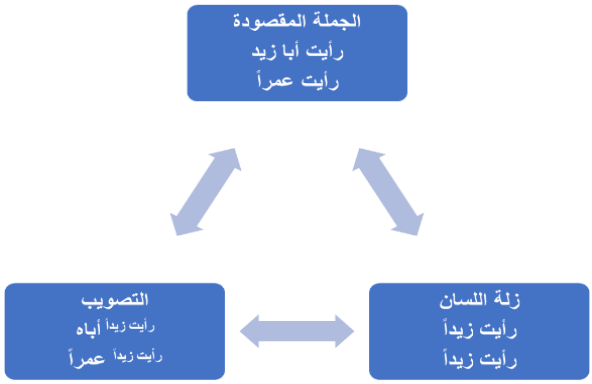

٣.١.٦. باب: تثنية المستثنى

في هذا الباب وردت معالجة "زلة اللسان" في موضع واحد، يقول سيبويه: "ولو قلت: "ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله" كان جيدًا إذا كان أبو عبد الله زيدًا، ولم يكن غيره، لأن هذا يكرَّر توكيدًا، كقولك: رأيت زيدًا زيدًا. وقد يجوز أن يكون غيرَ زيد على الغلط والنسيان، كما يجوز أن تقول: رأيتُ زيدًا عمرًا، لأنه إنما أراد عمرًا، فنسي، فتدارك" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، صـ ٣٤١).

في هذا النص أورد سيبويه زلة لسان محتملة، حينما قال المتكلم: "ما أتاني إلا زيدٌ." لكنه أدرك أنه وقع في زلة لسان، وأدرك أنه أخطأ في عملية إنتاج الكلام المناسب لخطة المعنى، لذا استدرك كلامه بإنتاج كلام جديد، قائلًا: "إلا أبو عبد الله" ويمكن توضيح زلة اللسان تلك بالشكل

التوضيحي التالي:

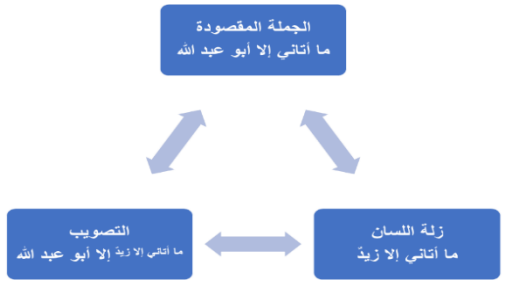

٤.١.٦. باب ما يرتفع بين الجزمين، وينجزم بينهما.

في هذا الباب ورد مفهوم "زلة اللسان" في موضع واحد، يقول سيبويه: "وسألته: هل يكون إن تأتنا تسألنا نعطك؟ فقال: هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول؛ لأنَّ الأول الفعل الآخر تفسيرٌ له، وهو هو، والسُّؤال لا يكون الإتيان، ولكنَّه يجوز على الغلط، والنِّسيان، ثم يتدارك كلامه. ونظير ذلك في الأسماء: مررت برجلٍ حمارٍ، كأنه نسي، ثم تدارك كلامه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، صـ ٨٧).

في هذا الموضع أورد سيبويه زلة لسان محتملة، فيها تكلم المتكلم، فقال: "إن تأتنا..." ثم أدرك أنه وقع في زلة لسان بنطق "تأتنا"، لذا استدرك بإنتاج كلام جديد، فقال: "تسألنا ..." فمقصود كلامه هو: "إن تسألنا نعطك." ولتوضيح تلك الزلة استشهد سيبويه بمثال توضيحي لزلة لسان أخرى، فهذا متكلم مر بحمار، فأراد ذكر هذا في جملة مفيدة، لكن حدثت زلة لسان أثناء إنتاجه للجملة، فقال: مررت برجل، ثم أدرك حدوث زلة لسان، فصوب ذلك، وأضاف لفظاً جديداً، وقال: "حمار." يقول ابن يعيش[1]: "إن تأتِنا تسألنا نُعْطِك"، ... لا يحسن في ذلك غير الرفع، لأنّ ... "تسأل" ليس من الإتيان في شيء، فهو في موضع الحال، كأنه قال: ..."إن تأتني سائلاً". فإن أبدلته منه على أنه بدلُ غَلَط، لم يمتنع، كأنك أردت الثاني، فسبق لسانُك إلى الأول، فأبدلته منه، وجعلت الأول كاللغو على حد "مررت برجل حمار". ولا يكون في الفعل من البدل إلا بدلُ الكل، وبدل الغلط،

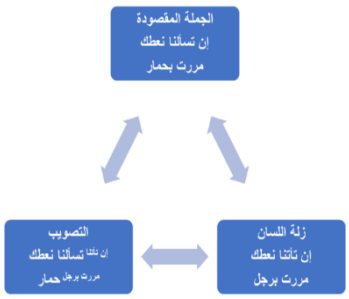

١ - هو موفق الدين ابن يعيش: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيّان القاضي بن بشر بن حيان الأسدي، الموصلي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقب موفق الدين النحوي، ويعرف بابن الصائغ. وشرح الشيخ موفق الدين كتاب "المفصل" لأبي القاسم الزمخشري شرحاً مستوفىً، وليس في جملة الشروح مثله، وشرح "تصريف الملوكي" لابن جني شرحاً مليحاً، وانتفع به خلق كثير من أهل حلب، وغيرها. وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب؛ وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب إلى إبراهيم الخليل، صلوات الله عليه وسلامه، ورحمه الله تعالى (ابن خلكان، ١٩٩٤، ج ٧، صـ صـ ٤٦-٥٣).

ولا يكون فيه بدل بعض، ولا اشتمال". (ابن يعيش، ٢٠٠١، صـ ٢٨٢) ويمكن توضيح الزلتين بالشكل المقابل.

إذن في الأبواب الأربعة سالفة الذكر نجد سيبويه يعالج حالات "زلة لسان" محتملة، وفي كل مرة نجد سيبويه يذكر أن المتكلم نطق جملة دون أن يدرك أن بها زلة لسان، فزلته غير مقصودة، ثم ينتبه إدراك المتكلم لحدوث زلة اللسان، فينتج كلاماً جديداً بألفاظ تصوب زلته. ويوجه القاعدة اللغوية وفق هذا الفهم، ومن ثم يقعد سيبويه الوجه الإعرابي المناسب لهذه العملية الكلامية كاملة بما تشمله من زلة لسان، وتصويبها.

واللافت أن استخدام سيبويه للأمثلة التوضيحية، والجمل المصنوعة، يشير إلى تنبه سيبويه إلى أن زلة اللسان يمكن – بشكل ما – التنبؤ بنوعها، أو بطريقة حدوثها، أو بأمثلتها، وبالتالي يمكن ضرب أمثلة توضيحية لها. وهذا ينسجم مع ما أكدته اللسانيات الحديثة من أن زلة اللسان ليست حدثًا عشوائيًا بشكل مطلق؛ (لاكنج وجينزبرج Lucking & Ginzburg ، ٢٠٢٢، ص ٣٥). وليست حدثًا لا يمكن التنبؤ بأنماطه (حرستاسيا وسودانا ودواليونو، ٢٠٢٠، صـ ٤١). وإذا كان الشخص لا يمكنه التنبؤ بوقت ظهور خطأ ما، أو ما هو الخطأ المعين، لكن يمكن لأي شخص أن يتنبأ بأنواع الأخطاء التي ستظهر (بيوتري، ٢٠١٥، صـ ٢). فزلة اللسان -على سبيل المثال- لا تنتج تسلسلًا صوتيًا غير مقبول، وأنها تظهر وجود مراحل مختلفة في التعبير اللغوي (يولYule ، ٢٠٠٦، صـ ١٦١). كذلك هي ليست مجرد كلمة يتم استبدالها بكلمة، ولكنها كلمات مرتبطة بشكل ما" (بتي، ٢٠٢١، صـ ٥). ويشير ارتباط هذه الكلمات في الصوت أو المعنى إلى أننا نقوم بتخزين الكلمات في القاموس العقليmental dictionary في فصول دلالية وفقًا لمعانيها ذات الصلة، وأيضًا من خلال أصواتها على غرار تسلسل التهجئة في القاموس المطبوع (إيجاب والطائي Igaab & Altai، ٢٠١٨، صـ ٢٩٢).

كذلك زلة اللسان لا تحدث عن جهل من المتكلم حيث يؤكد دونوفان Donovan أن المتحدث لا يمكن له أن يقع في زلة لسان بوحدة لغوية ما لم يكن قد تعلم تلك الوحدة بالفعل، وبالتالي، فعادة ما يبدو المتحدث مشوشًا بعد وقوع زلة اللسان، ويصوب الكلام الخاطئ (دونوفان Donovan، ٢٠٠٦، صـ ٢) كما أن من يقعون في زلة اللسان يمكن أن ينتجوا تسلسلاً مقبولاً لهيكل اللغة (علي، ٢٠٠٧، صـ ٢٢).

وقد تم تقديم فكرة أن أخطاء الكلام غير عشوائية ويمكن التنبؤ بها في عام ١٩٤٧ من قبل ستيرتفنت Sturtevant، وفي ١٩٧٣ أعادت فرومكين Fromkin تقديم هذا الطرح بشكل أعمق، وتم متابعة هذه الطرح في دراسات لاحقة انتقلت من التركيز على دراسة أخطاء الكلام لاكتساب نظرة ثاقبة على اللغة، إلى التركيز على طبيعة الأداء اللغوي والأدلة المستمدة من أخطاء الكلام (نايف والنشار، ٢٠١٤، صـ ٧١).

٢.٦. القواعد التركيبية لمعالجة "زلة اللسان"

كما سبق أن أوضحنا، فإن "زلة اللسان" عولجت في كتاب سيبويه في أربعة أبواب نحوية مختلفة، لكن اللافت في هذه المعالجة أن "زلة اللسان" لم تندرج تحت قاعدة نحوية واحدة، وبيان ذلك كما يلي:

١. باب "مَجرى النعتِ على المنعوتِ، والشَّريكِ على الشَّريكِ والبَدَل على المبدَل منه، وما أشبه ذلك". وفيه وجه سيبويه "زلة اللسان" بقاعدة العطف ببل.
٢. باب "من الفعل يستعمَلُ في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأول ". وفيه وجه سيبويه "زلة اللسان" بقاعدة بدل الغلط.
٣. باب "تثنية المستثنى". وفيه تناول سيبويه "زلة لسان" محتملة في حالة من الاستثناء المكرر، ووجه سيبويه "زلة اللسان" بقياسها على قاعدة بدل الغلط.
٤. باب "ما يرتفع بين الجزمين، وينجزم بينهما". وفيه تناول سيبويه "زلة لسان" محتملة في تكرار فعل الشرط، ووجه سيبويه بقياسها على قاعدة بدل الغلط.

إذن يتبين مما سبق أن "زلة اللسان" عولجت -أو قيست- وفق قاعدتين خصصهما النحو العربي لمعالجة "زلة اللسان"، وهما قاعدة "العطف ببل"، وقاعدة "بدل الغلط".

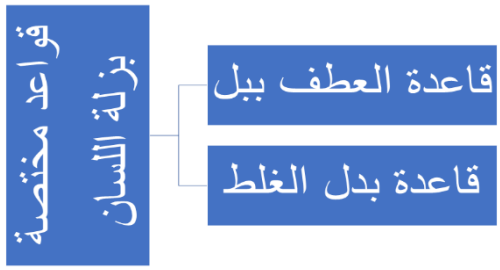

وهاتان قاعدتان فريدتان؛ لأنهما تطبقان فقط عند حدوث "زلة لسان" يتبعها تصويب ذاتي لها من المتكلم.

المنطوق: [معطوف عليه / زلة لسان + بل + معطوف / التصويب]

المنطوق: [مبدل منه / زلة لسان + بدل الغلط / التصويب]

وثمة فرق جوهري بين القاعدتين، فقاعدة العطف ببل قاعدة تختص بمعالجة زلة اللسان إذا كانت مصحوبة بتصويب ذاتي يستعين فيه المتكلم بأداة إضراب، هي أداة العطف "بل". أما قاعدة بدل الغلط، فتختص بزلة اللسان المصحوبة بعملية تصويب ذاتي لا يستعين فيها المتكلم بأية أداة.

من ناحية أخرى يمكن أن نقول: إن تخصيص سيبويه قاعدتين لزلات اللسان التي تحدث فيها عملية تبادل بين الكلمات (تبادل المبدل منه، والبدل، أو تبادل المعطوف عليه، والمعطوف ببل) بسبب الاسترداد الخاطئ للمعجم العقلي له ما يبرره -أيضًا- وهو شيوع هذه النوع من زلات اللسان في الكلام، وهذا ما بينته الدراسات اللسانية الحديثة. يقول ليفلت: إن الأخطاء المعجمية التي تحدث نتيجة الاسترداد الخاطئ للمعاجم في المعجم العقلي، متكررة جدًا، وأنه في حالة

وجود أخطاء معجمية، يتم استرداد الإدخال المعجمي الذي تم تنشيطه بشكل غير صحيح، ثم توضيحه (ليفيلت، ١٩٨٩، صـ ٤٦١)، وأوضح جاريت Garrett أن أخطاء الكلمات السياقية - الأخطاء التي تأتي فيها الكلمات المتفاعلة من السياق المعنوي المحيط- تمتد عادةً لمسافات أطول من الأخطاء الصوتية السياقية، مما يشير إلى تخطيط مسبق أكبر عند مستويات "أعلى" (جاريت، ١٩٨٠، صـ ١٨١). وفي السياق ذاته قامت بعض الدراسات بدراسة احتمالية حدوث الخطأ اللغوي في ضوء تنبؤات التحيز الإدراكي the predictions from perceptual bias، ومن نتائجها أن الخطأ الحادث بسبب تبادل بين الكلمات between-words أكثر احتمالية من الأخطاء دخل الكلمة الواحدة within-word (بيريه وآخرون، ٢٠٠٧، صـ صـ ٢١٢-٢١٤).

وخلاصة القول إنه إذا كانت الدراسات اللسانية الحديثة تقول: إن الزلات تخضع لنظام؛ لأن إنتاج اللغة منظم (البوعينين، ٢٠٢١، صـ ٢٦). فإن النحاة العرب لهم ريادة في فهم هذا الأمر، ودليل ذلك هو إدراجهم زلة اللسان في نظام التقعيد اللغوي، وجعلوا لها قاعدتين نحويتين تقعدان لطريقتين مختلفتين في تصويب الزلة، طريقة التصويب باستخدام أداة عطف مختصة للإضراب، وهي "بل"، وطريقة التصويب دون استعمال أداة لاعتماد المتكلم على فهم المستمع، وهي قاعدة بدل الغلط. كذلك إن عناية النحاة بتقعيد زلة لسان الناجمة عن تبادل الكلمات، ربما ينبع من ملاحظتهم لشيوع هذه النوع من الزلات وفق ما أكدته اللسانيات الحديثة.

٣.٦. تصنيف زلات اللسان

تصنف زلات اللسان في اللسانيات الحديثة إلى تصنيفات تتعدد وفق منطلق التصنيف. وسنقوم في هذا الجزء بتصنيف الأمثلة التي أوردها سيبويه عند معالجة زلات اللسان، وذلك وفق تصنيفات زلات اللسان المشهورة في الدراسات اللسانية الحديثة كما يلي:

١.٣.٦. تصنيف زلات اللسان وفق طريقة الحدوث

تصنف زلات اللسان إلى نوعين رئيسين وفق طريقة حدوثها: زلات تحديد، حيث تم اختيار عنصر خاطئ، وعادة ما يكون عنصرًا معجميًا. وزلات التجميع، حيث تم اختيار العناصر الصحيحة، لكن تم تجميعها بترتيب خاطئ (أيتشوسن Aitchison ، ١٩٩٢، صـ ١٥٩).

وأمثلة الزلات التي وردت في الكتاب يمكن أن تصنف من النوع الأول؛ أي زلات التحديد. ولتوضيح ذلك نحلل بعض الأمثلة التي ذكرها سيبويه.

في حديثه عن بدل الغلط ضرب سيبويه مثلاً هو: رأيت زيدًا عمرًا (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢). نجد أن عملية إنتاج الكلام من ناحية تركيب الجملة، وتجميع عناصرها تمت بطريقة صحيحة خالية من الزلات:

فعل	فاعل	مفعول به
رأى	تاء الفاعل	زيدًا

إذن تجميع عناصر الجملة بطريقة صحيحة، يخرجها من تصنيف "زلة تجميع".

أما ما حدث في الجملة، فهو اختيار عنصر معجمي خاطئ دخل الجملة، وانحرف بها عن معناها المقصود، وهو لفظ "زيد". فجملة: رأيت زيدًا. جملة صحيحة تجميعاً خاطئة اختياراً؛ لأن المتكلم لم ير زيدًا، ولم يقصد أن يقول إنه رأى زيدًا. كذلك كان المتكلم يريد أن يقول: "عمرو"، بدلاً من "زيد"، لذا عندما أدرك المتكلم زلة لسانه صوّب المتكلم كلامه عن طريق "بدل الغلط"، فقال: رأيت زيدًا **عمرًا**.

فعل	فاعل	مفعول به	بدل غلط
رأى	تاء الفاعل	~~زيدًا~~	عمرًا
		~~زلة لسان~~	تصويب

كذلك في قاعدة العطف ببل ذكر سيبويه بعض الأمثلة منها: ما "مررت برجل كريم، بل لئيم" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٤). نجد في هذه الجملة أن عملية إنتاج الكلام من ناحية تركيب الجملة، وتجميع عناصرها تم بطريقة صحيحة:

فعل	فاعل	حرف جر	اسم مجرور	نعت
مرر	تاء الفاعل	الباء	رجل	كريم

فهذه جملة صحيحة من ناحية التجميع، ولا تحوي زلة تجميع.

أما من ناحية الاختيار، ففي المثال الذي أورده سيبويه وقع المتكلم في زلة اختيار، فاختار بشكل خاطئ لفظ "كريم" الذي انحرف بالجملة عن المعنى المقصود تماماً. لأن اللفظ الذي يريده المتكلم، وفيه المعنى المقصود هو لفظ "لئيم". لذا عندما أدرك المتكلم زلة لسانه صوّب المتكلم كلامه عن طريق "العطف ببل"، فقال: مررت برجل كريم، **بل لئيم**.

فعل	فاعل	حرف جر	اسم مجرور	نعت	أداة عطف	معطوف
مرّ	تاء الفاعل	الباء	رجل	~~كريم~~	بل	لئيم
				~~زلة لسان~~	مختصة في الإضراب	تصويب

٢.٣.٦. تصنيف زلات اللسان وفق المستويات اللغوية

يصنف ديل Dell (١٩٨٦) زلات اللسان وفق المستويات اللغوية إلى ثلاثة مستويات، هي: زلات

تبادل الأصوات [٢]، وزلات تبادل الصرفيمات[٣]، وزلات تبادل الكلمات[٤]. (ديل، ١٩٨٦، صـ ٢٨١). وقد أكدت عدة دراسات منها دراسة سميث Smith (٢٠٠٣) (سميث، ٢٠٠٣، صـ ١) على حدوث الزلات في هذه المستويات الثلاث.

ويمكن القول إن أمثلة زلات اللسان في كتاب سيبويه تقع تحت القسم الثالث، وهو زلات تبادل كلمات، فنحن نرى سيبويه في قاعدة بدل الغلط، أو قاعدة العطف ببل يعالج كلمة وردت تخالف مقصد المتكلم بديلاً عن الكلمة الصواب المقصودة، وبعد إدراك المتكلم، أتبعها بكلمة تصوبها. إذن الكلمة الأولى (المبدل منه، أو المعطوف عليه) جاءت في الجملة بالخطأ بديلاً عن كلمة ثانية كانت هي المقصودة.

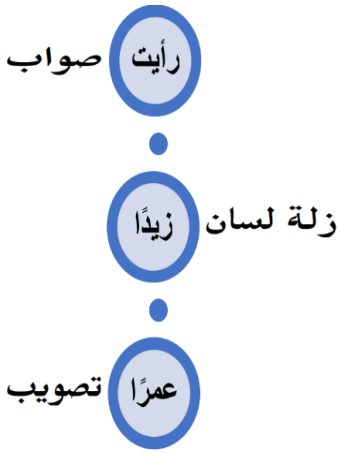

ولننظر في جملة "رأيت زيدًا عمرًا"، التي ساقها سيبويه في كتابه (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢). جاءت كلمة زيد بالخطأ بديلاً عن كلمة عمرو. ثم أدرك المتكلم خطأه، وصوبه فأضاف الكلمة المقصودة -وهي كلمة "عمرو"- مباشرة.

والشيء نفسه حدث في جملة "مررت برجل كريم بل لئيم" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٤). نطق المتكلم كلمة "كريم" بالخطأ بدلًا من كلمة لئيم المقصودة. ثم أدرك المتكلم خطأه، فصوبه، ووضع الكلمة المقصودة -وهي كلمة "لئيم"- بعد أداة العطف "بل" المختصة بالإضراب.

٣.٣.٦. تصنيف زلات اللسان وفق عملية إنتاج الكلامي

من ناحية تحليل عملية إنتاج الكلام تصنف زلات اللسان، إلى عدة صنوف، من أهمها:

---

٢ - مثل قول القائل: أكاد أموت من العطس. والمقصود: العطش. حيث زل المتكلم؛ فنطق صوت السين بدلاً من الشين.

٣ - مثل قول القائل: حَضَرَتْ المعلمُ. والمقصود: حَضَرَ. حيث زل المتكلم؛ فنطق صرفيم (التاء) مع الفعل الماضي.

٤ - مثل قول القائل: شربت الشاي. والمقصود القهوة. حيث زل المتكلم؛ فقال الشاي، بدلاً من القهوة.

١. زلات التوقع anticipation: وفيها يتم إنتاج الوحدة اللغوية التي تم التخطيط لها في وقت أبكر مما هو مقصود (لونينجرLeuninger، ١٩٩٣، صـ ٨٤). مثل قول أحدهم: **[المتعاطفون] اليابانيون** أكثر تعاطفًا معي. فهنا كلمة "المتعاطفون" أخذت الموقع المفترض لكلمة "اليابانيون" بتأثير من كلمة لاحقة هي "تعاطفًا". إذن بسبب "التوقع" أتت زلة اللسان قبل ورود الأصل (كلارك وكلارك Clark & Clark، ١٩٧٧، صـ ٢٧١).

٢. زلات المثابرة perseveration: وفيها تحدث عملية تكرار غير مناسب، أو غير منضبط لاستجابة تم إنتاجها مسبقًا -الصوت، الكلمة، ... إلخ- بدلًا من العنصر المستهدف الصحيح (ستارك Stark، ٢٠١١، صـ ١٣٥). كقول القائل: John gave the **b**oy a ball > John gave the **g**oy a ball (بيوتري، ٢٠١٥، صـ ١٨). وهذا في العربية كمن يقول: "جوعي جديد"، بدلًا من "جوعي شديد". فهنا المتحدث يقصد أن يقول: "شديد"، لكنه قال بدلًا من ذلك "جديد"، حيث حدث للمتحدث مثابرة لصوت "ج" في بداية كلمة "جوعي" عند نطقه للكلمة التالية "شديد". فالشين في كلمة "شديد" هي المستهدفة، وكلمة "جوعي" هي مصدر الخطأ؛ لأنها مصدر صوت "ج" الذي تسبب في زلة لسان، وإنتاج كلمة "جديد".

٣. زلات التبادل exchange: وفيها تتبادل وحدتان لغويتان الصيغة والمكان (كارول Carroll، ١٩٨٦، صـ ١٩٤). ومثله في العربية كمن يقول: "الإمام نَبَرَ المِصعَد"، بدلًا من "الإمام صَعَدَ المنبَر". فهنا كلمة صَعَدَ حل مكانها نَبَرَ. وكلمة مِنبَر حل محلها مِصعَد. وتُعرف هذه الأخطاء أيضًا باسم سبونريزم spoonerism، على اسم William A. Spooner (١٨٤٤-١٩٣٠)، الذي كان عميدًا بكلية "نيو كوليج New Collage" بجامعة أكسفورد، الذي قيل إنه ارتكب مثل هذه الأخطاء كثيرًا ربما عن قصد لأجل الدعابة (تايلرTaylor، ١٩٩٠، صـ ١٩٧).

٤. زلات الاختلال misderivations/shifts: وفيها يختفي جزء من الكلام من المكان المناسب، ويظهر في مكان آخر، (بيوتري، ٢٠١٥، صـ ٢٠). ومثله في العربية كمن يقول: "العجلة في الندامة." بدلًا من "في العجلة الندامة." حيث اختفى حرف الجر "في" من مكانه الصحيح في بداية الجملة، وظهر في وسط الجملة بزلة لسان واضحة.

٥. الإضافة addition: وفيها يتم إضافة مادة لغوية زائدة تفسد المعنى؛ حيث ينوي المتحدث نطق المقصود؛ لكنه يضيف عند النطق مادة لغوية غير مقصودة، فتصبح زلة (كارول، ١٩٨٦، صـ ١٩٦) ومثله في العربية كقول القائل: "نحن **لا** نحب الخير". بدلًا من قوله: "نحن نحب الخير." حيث أضاف كلمة "لا" في الكلام، وهي غير مقصودة، ومفسدة للمعنى.

٦. الحذفdeletion: في هذا النوع ينطق المتحدث الجملة المقصودة، لكنه زل لسانه، فحذف مادة لغوية، فأفسد المعنى (بيوتري، ٢٠١٥، صـ ٢٢) ومثله في العربية قول القائل: "الفاسد يربح أبداً." بدلاً من قوله: "الفاسد **لا** يربح أبداً".

٧. زلات الإقحام substitution[٥]: وفيها يتم إقحام كلام من خارج الجملة غير مقصود بدلاً من الكلام المقصود. ويختلف هذا النوع عن الزلات الموصوفة سابقًا في أن مصدر زلة اللسان (مصدر الإقحام) لا يكون في الجملة (كارول، ١٩٨٦، صـ ١٩٧) وفيه ينتج المتحدثون كلمة خاطئة، لكنها عادة ما تكون مرتبطة -بطريقة ما- دلاليًا، أو صوتيًا بالكلمة المقصودة (كلارك وكلارك، ١٩٧٧، صـ ٢٧٣) وهذا النوع من الزلات يخبرنا الكثير عن بنية القاموس العقلي، وتنظيمه (كلارك وكلارك، ١٩٧٧، صـ ٢٧٣) ومثل ذلك في العربية كمن يقول: "أعطني الشوكة." بدلًا من "أعطني الملعقة." فالملعقة اسْتَدْعَت -من خارج الجملة تمامًا- كلمةَ الشوكة التي تشترك معها في الحقل الدلالي الخاص بأدوات تناول الطعام (أدوات السفرة).

ووفقًا للتصنيف السابق يمكن القول إن أمثلة زلات اللسان التي وردت في كتاب سيبويه، تصنف وفق زلات الإقحام Substitution. ففي جميع الأمثلة التي ذكرها سيبويه نجد أنه تم إقحام كلمة من خارج الجملة لتحل محل الكلمة المناسبة المقصودة، ولننظر في عينة دالة من هذه الأمثلة:

مثال: "رأيت زيدًا عمرًا". (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢) في هذا المثال أقحم المتكلم لفظ "زيد" وهو لفظ ليس له صلة بالجملة المقصودة من المتكلم، ولا بأي عنصر من عناصرها. هذا اللفظ المقحم حل محل الكلمة المقصودة "عمرو".

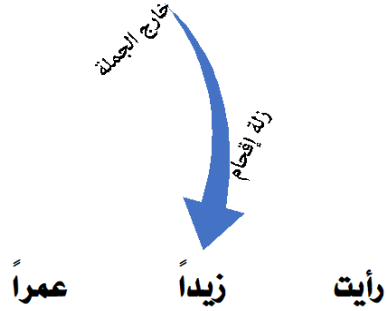

وفي مثال: "مررت برجل كريم، بل لئيم". (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٤) أقحمت كلمة "كريم" من خارج الجملة حيث لا صلة لها بالجملة المقصودة من المتكلم لتحل محل الكلمة المقصودة "لئيم".

في مثال: "مررت برجل حمار" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٣، صـ ٢٩١) نجد أن كلمة "رجل" أقحمت من خارج الجملة، ولا تمت بصلة بالجملة المقصودة لدى المتكلم لتحل محل كلمة "حمار" وهي الكلمة المقصود.

٥ - ترجمة كلمة substitution تحتمل أن تكون الاستبدال، أو النيابة، لكن فضلت أن تكون الترجمة الاصطلاحية لهذا المصطلح باستخدام لفظ إقحام؛ ليبتعد المقابل العربي في مفهومه عن فكرة التبادل بين الكلمات exchange التي تشير إلى تبادل بين كلمتين في الجملة ذاتها، لكن الإقحام هو إقحام كلمة من خارج الجملة أفسدت المعنى بدلاً من الكلمة الصائبة.

في هذا الأمثلة التي ساقها سيبويه لا نجد علاقة أكيدة بين اللفظ المقحم من خارج الجملة، واللفظ الصحيح المقصود، حيث لا توجد علاقة دلالية أكيدة، ولا علاقة صوتية. لكنا نجد علاقة دلالية محتملة، يمكن توضيحها كما يلي:

- في المثال الأول "رأيت زيداً عمراً" كلتا الكلمتين "زيد"، و"عمرو" تنتمي لحقل دلالي واحد هو حقل أسماء الأعلام.
- في المثال الثاني "مررت برجل كريم، بل لئيم" كلتا الكلمتين "كريم"، و"لئيم" تنتمي لحقل دلالي واحد هو حقل صفات خُلُقية.
- في المثال الثالث "مررت برجل حمار." العلاقة الدلالية بين اللفظين "رجل"، و"حمار" ربما تتمثل في أن كلتا الكلمتين تنتمي لحقل "الكائنات الحية".

وفي هذا السياق استحضر نتيجة من نتائج اللسانيات الحديثة التي تؤكد أن زلات اللسان الأكثر شيوعًا هي زلات الاستبدال الذي يحدث بين الكلمات التي لها أصوات، أو معانٍ متشابهة (البوعينين، ٢٠٢١، صـ ٤٤) وفي أمثلة سيبويه نلمح تشابهًا تركيبياً خاصًا بين زلة لسان (المبدل منه/ المعطوف عليه)، وتصويبها (بدل الغلط/ المعطوف ببل)، حيث إنهما يشتركان فيما أسماه دو سوسير علاقة استبدالية (رأسية) (دو سوسير، ١٩٤٨، صـ ١٥٢)، ويمكن لأي منهما من الناحية الصرفيمية أن يشغل الوظيفية النحوية ذاتها. وبالتطبيق على جملتي "رأيت زيدًا عمرًا."، و"مررت برجل كريم، بل لئيم." الواردتين في أمثلة سيبويه، يمكن أن نرى وضوح تلك العلاقة الاستبدالية بين زلة اللسان، وتصويبها كما يلي:

	الاستبدالات الرأسية				الاستبدالات الرأسية
	إلخ				إلخ
	عمرًا				لئيم
رأيت	~~زيدًا~~	مررت	ب	رجل	~~كريم~~
فعل وفاعل	مفعول به	فعل وفاعل	حرف جر	جار ومجرور	نعت

٤.٣.٦. تصنيف زلات اللسان وفق الخطط المسبقة لإنتاج الكلام

يتم تصنيف زلات اللسان وفق نوعية الأخطاء التي تحدث أثناء الخطط المسبقة لإنتاج الكلام على النحو التالي:

١. أخطاء الخطة الداخلية internal plan errors: وهي الأخطاء في المستوى الذي يتم فيه تمثيل الكلمات (أو الصيغ). فمخطط إنتاج الكلام ينطوي على ترجمة فكرة مقصودة إلى خطاب واضح، وذلك عبر تسلسل هرمي لمستويات الوصف اللغوي، مثل: الهياكل النحوية، والأنماط

النغمية، والكلمات (أو الصيغ)، وتسلسل العناصر التي تمثل الأصوات، تسلسل الأوامر الحركية، إلخ. ويُعتقد أنه على مستوى لغوي معين سيكون هناك تمثيل (ليس بالضرورة كاملًا) للعناصر المقصودة. (رحماني، ٢٠٠٤، صـ ٧).

٢. أخطاء الخطة البديلة alternative plan errors: قد لا يكون للمعنى المقصود تعبير لغوي منفرد، وبالتالي قد تؤدي ترجمة المعنى إلى خطتين بديلتين أو أكثر، وكلها مناسبة بنفس القدر للتعبير اللغوي. ويظهر هذا النوع من الأخطاء في زلات مزج البدائل (رحماني، ٢٠٠٤، صـ ٨).

٣. أخطاء الخطة التنافسية competing plan errors: تعتبر أخطاء الخطة التنافسية مرتبطة بالمعنى؛ لأنها تعني وجود تنافس بين وحدات لغوية تفي بمواصفات بنية المعنى المناسب للخطة، ولكنها وحدات ليست متشابهة في المعنى (رحماني، ٢٠٠٤، صـ ٨).

ووفقًا لهذا التصنيف، فإن أمثلة زلات اللسان التي وردت في كتاب سيبويه يمكن أن تعد من أخطاء الخطة الداخلية. حيث إن هذه الأمثلة يحدث فيها خطأ على مستوى تمثيل الكلمات يترتب عليه اختيار كلمة غير مقصودة، وغير صحيحة منتجة زلة اللسان.

ففي مثال: "مررت برجل كريم، بل لئيم" نجد أن المتكلم على مستوى تمثيل الكلمات، وضع كلمة غير مقصودة، وغير صحيحة، وهي كلمة "كريم"، ولهذا كانت المنتج الكلامي النهائي "مررت برجل **كريم**" به زلة لسان، والمتكلم فور إدراكه لحدوث الخطأ في مستوى تمثيل الكلمات، عاد إلى المستوى نفسه لاستدعاء الكلمة الصحيحة، وهي كلمة "لئيم".

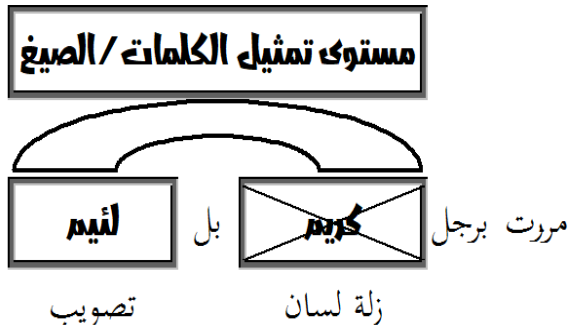

ويمكن تفهم أن زلات اللسان التي تحدث في مستوى تمثيل الكلمات يجرى لها تصويب ذاتي سريع على المستوى ذاته في ضوء أن وصول المتكلم إلى المعجم العقلي يكون في غاية السرعة، وأن التعرف على الكلمات المحتملة في المعجم العقلي لا يستغرق إلا ثلث ثانية فقط. وأن هذه العملية اللحظية هي جزء من تخطيط الكلام الذي يحدث قبل أن يبدأ الشخص في التكلم بأية جملة (البوعينين، ٢٠٢١، صـ ٤٤).

وكذلك بالنظر في الأمثلة الأخرى سنجد أن زلة اللسان تنتمي لمستوى تمثيل الكلمات ذاته. ففي جملة: "رأيت زيدًا عمرًا." حدث استدعاء خاطئ لكلمة زيد من هذا المستوى، ومن ثم استدرك

المتكلم زلة لسانه باستدعاء كلمة من المستوى ذاته تصوب الخطأ وهي كلمة عمرو. وفي جملة: "مررت برجل حمار." هناك استدعاء خاطئ لكلمة رجل من هذا المستوى، ومن ثم استدرك المتكلم زلة لسانه باستدعاء الكلمة الصحيحة من المستوى ذاته، وهي كلمة حمار.

وفي ختام هذا الجزء يمكن أن نؤكد أن الدراسة التصنيفية العميقة لأمثلة زلات اللسان تكشف – بصورة ما – عن الطريقة التي يتم بها تخطيط إنتاج الكلام في العقل، كما توضح كيف يتم تنظيم المعجم العقلي.

٤.٦. تفسير وقوع "زلة اللسان"

ذكرنا في التمهيد أن زلة اللسان لها تفسيرات في اللسانيات الحديثة، فهل ثمة تفسيرات لزلة اللسان في التقعيد النحوي؟ وفي هذا الصدد نرى في كتاب سيبويه أن "زلة اللسان" تفسر عنده بطريقة واحدة، على الرغم من ورود زلة اللسان في أكثر من باب نحوي، وتوجيهها بقاعدتين نحويتين مختلفتين. ويمكن توضيح ذلك، كما يلي:

في قاعدة العطف ببل، يقول سيبويه: "ومنه: مررت برجلٍ راكع، بل ساجد، **إما غلط، فاستدرك، وإما نسيَ فذكر**" (سيبويه، ١٩٨٨، ج ١، صـ ٤٣٣).

أما في قاعدة بدل الغلط، فيقول سيبويه: "... وإنّما يجوز رأيتُ زيدًا أباه. ورأيت زيداً عمرًا، أَن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمرًا، أو رأيتُ أبا زيد، **فَغَلِطَ أو نَسِيَ، ثم استَدرك كلامَه** بعدُ" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥١).

إذن في القاعدتين نجد عند سيبويه التفسيرين ذاتهما لحدوث زلة اللسان:

<u>التفسير الأول:</u> زلة اللسان هي حالة غلط، أو سبق لسان في إنتاج الكلام. حيث خرج في الكلام المنتج من المتكلم لفظ غير مقصود أفسد المعنى المقصود. وهذا التفسير عبر عنه سيبويه بقوله: "إما غلط، ..." (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٣)، وقوله: "فغلط ..." (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥١). ويشرح السيرافي ذلك بقوله: "وبدل الغلط في الفعل أن يقول القائل: إن تأتنا تسألنا نعطك، كأنه أراد إن تسألنا نعطك، فسبقه لسانه إلى تأتنا، وألغاه، وجعل تسألنا مكانه، كما تقول: مررت برجل حمار" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٣، صـ ٢٩١).

ثم يدرك المتكلم زلة اللسان التي وقع بها، فيعمل على إنتاج كلمة جديدة هي المقصودة ليصلح المعنى الذي سبق فساده، ويبلغ المتلقي المعنى المقصود في الأصل. وعملية التصويب تلك عبر عنها سيبويه بالاستدراك، في قوله: "... فاستدرك" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٣).، وقوله: "... ثم استدرك كلامه بعد" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥١).

ووفق هذا التفسير ثمة عملية إنتاج كلام مكونة من مراحل ثلاث:
* غلط أو سبق لسان نتج عنه لفظ يخالف المعنى المقصود.
* إدراك المتكلم لحدوث الغلط.

* إنتاج كلام صحيح يصوب الغلط.

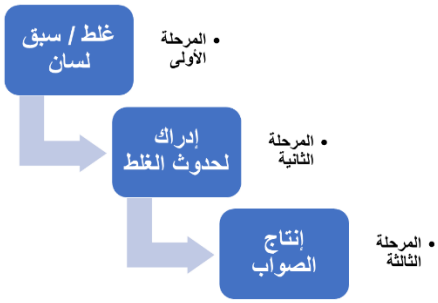

وتفسير سيبويه هنا يعتمد على حدوث أمر معتاد في اللغة، وهو مصادفة حدوث خطأ من المتكلم أثناء إنتاج الكلام، حدث بطريقة لا واعية وغير مقصودة. وهذا التفسير يوازي تفسير زلة اللسان بأنها "من مشاكل الكلام التي تحدث دون وعي" (البوعينين، ٢٠٢١، صـ ٤٤) وبأنها انكسار تركيز المتكلم بسبب أفكار لا واعية، وأنها تحدث بالمصادفة عندما ينطق الناس بشيء آخر غير ما يريدون حقًا قوله، حين تكسر أفكارُهُم اللاواعية تركيزَهم أثناء تحدثهم" (ديل، ١٩٨٦، صـ ٢٨٤) وفي ضوء ذلك يمكن أن نصوغ مفهوم مصطلح "غلط" المستخدم في هذا التفسير بأنه: "انكسار تركيز المتكلم بسبب أفكار لا واعية".

التفسير الثاني: زلة اللسان هي حالة نسيان لحظي. في هذا التفسير يفهم من سيبويه أن المتكلم نسي اللفظ المناسب المقصود فجأة، فنطق بلفظ آخر، وهذا قول سيبويه مفسراً لما حدث: "وإما نسي ... " (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٣).، أو قوله: "... نسي، ثم ... ." (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥١).

ويفهم من كلام سيبويه أن هذا النسيان نسيان لحظي، يدرك المتكلم حدوثه مباشرة، ويتلوه تذكر للفظ الصواب المقصود، وهذا قول سيبويه: "وإما نسي، فذكر" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، ص ٤٣٣).

وفور حدوث التذكر يدرك المتكلم أنه أخطأ، فينتج كلاماً جديداً للتصويب. وهذا ما يطلق عليه سيبويه الاستدراك، يقول سيبويه: "... نسي، ثم استدرك كلامه بعد" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢).

وفي هذا التفسير نجد أن عملية إنتاج الكلام مكونة من أربع مراحل، وليس ثلاث:
* نسيان لحظي تسبب في لفظ يخالف المعنى المقصود.
* تَذَكُّر.
* إدراك المتكلم لحدوث نسيان.

* إنتاج كلام صحيح يصوب زلة اللسان.

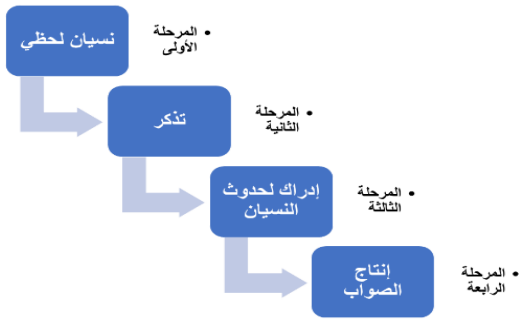

وتفسير زلة اللسان بالنسيان عند سيبويه يتوازى مع أحد تفسيرات زلة اللسان في اللسانيات الحديثة بأنها "نوع من صعوبات الذاكرة مع الكلمات" (علي، ٢٠٠٧، صـ ١٤) وأن زلات اللسان هي أنواع من مشاكل الكلام التي تحدث دون وعي، ويواجه المتحدث صعوبة في تذكر الكلمة المناسبة" (علي، ٢٠٠٧، صـ ٢٢) فكلا التفسيرين يرى أن عملية زلة اللسان تحدث بسبب نسيان أو صعوبة تذكر الكلمة الصحيحة.

واللافت أن التفسيرين اللذين قدمهما سيبويه تفسيران مختلفان من ناحيتين دقيقتين جدًا: ناحية مقصد المتكلم، وناحية إدراك المتكلم.

فمن ناحية المقصد نجد أن التفسير بالغلط أو سبق اللسان، ينبني على وجود مقصد مسبق لدى المتكلم خالف المنطوق. أما التفسير بحدوث نسيان لحظي، فمن ناحية المقصد نرى أن حالة النسيان سبقت إنتاج زلة اللسان، فالمخطط المسبق للكلام بُني على مقصد مسبق -أيضًا- يوافق حالة النسيان لدى المتكلم، وبناء عليه فإن إنتاج الكلام المنطوق أولاً -وفق هذا التفسير- يطابق المقصد المسبق. وبعد حدوث التذكر تغير المقصد، فاستوجب إنتاج كلام جديد يوافق المقصد الجديد.

أما من ناحية الإدراك، فإن التفسير بالغلط أو سبق اللسان يفيد انحراف الكلام عن المقصد في حالة عدم وعي ودون إدراك المتكلم. أما التفسير بحدوث نسيان لحظي، فإنه يفيد أن الكلام الأول -على الرغم من احتوائه على زلة لسان - تم في بؤرة الإدراك، لكنه إدراك مضلَّل بسبب حالة النسيان، ثم حدث التذكر، تبدل الإدراك، حيث أدرك المتكلم أنه وقع في زلة، وأنه كان ناسيًا للحقيقة، فلما تغير إدراك المتكلم أعاد إنتاج كلامه مع التصويب المطلوب.

٥.٦. "زلة اللسان" تحتسب تركيبيًا، وتهمل دلاليًا

بالنظر إلى طريقة التناول يمكن استنتاج أن التقعيد النحوي تعامل مع زلة اللسان على أساس أن الحدث الكلامي في هذه الظاهرة اللغوية به عمليتا إنتاج كلام:

- العملية الأولى [ز]: إنتاج كلام به زلة لسان.

- العملية الأخرى [ص]: إنتاج كلام لتصويب زلة اللسان.

وهذا يعني أن التقعيد النحوي عالج زلة اللسان تركيبيًا ودلاليًا وفق طبيعة إنتاج الكلام الفعلي، مما منح تلك المعالجة واقعية، ومرونة. ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

من ناحية التركيب؛ قعّد نحاة العربية تركيب الجملة التي نُطقت بالفعل، كما يلي:

- في العملية الأولى [ز]: عومل لفظ زلة اللسان تركيبيًا معاملة أي لفظ طبيعي في عملية إنتاج كلام طبيعية صحيحة. فهو لفظ يُعرب، ولا يستبعد من الإعراب. كما أنه لم يقيد بوظيفة نحوية محددة، بل يتعين إعرابه وفق موقعيته، ومعناه الوظيفي في الجملة. وهذه المعالجة تتسق مع نظام النحو العربي الذي لا يسمح بترك الألفاظ دون إعراب، ولا يميل إلى ترك فجوات إعرابية إلا فيما ندر مما يعرف بأنه "لا محل له من الإعراب" (الأنباري، ١٩٩٩، صـ ١٩٨، صـ ٢٧٤) وهذه النتيجة تتفق -على الرغم من اختلاف الفصحى عن اللهجات الحديثة- مع نتيجة دراسة أخرى لزلات اللسان في لهجة عربية حديثة كشفت أن زلات اللسان العربية تحافظ بشكل لافت على العديد من عناصر القواعد" (البوعينين، ٢٠٢١، صـ ٤٤).
- في العملية الأخرى [ص]: أضيف لفظ التصويب المقصود إلى الجملة، فأُعرِب أيضًا، ولم يستبعد من الإعراب. إلا أنه عومل معاملة تركيبية خاصة؛ فوظيفته النحوية في الجملة وظيفة محددة؛ فهو إما أن يُعرب "اسمًا معطوفًا" بأداة عطف تفيد الإضراب، وهي "بل"، وإما أن يُعرب "بدل غلط".

- أما من ناحية الدلالة؛ فقد تميز التقعيد العربي بمرونة واضحة حيث أثبت المعنى المقصود بالفعل، وأهمل المعنى غير المقصود، وتفصيل ذلك كما يلي:
  - في العملية الأولى [ز]: أقحمت "زلة اللسان" داخل الجملة بمعناها غير المقصود. وعلى هذا الأساس نبه التقعيد النحوي على الإضراب عن/إهمال معنى زلة اللسان، وكأنها -من ناحية المعنى- لم تحدث في الكلام.
  - في العملية الأخرى[ص]: جاءت هذه العملية لتلغي معنى زلة اللسان، وتستدرك عليه بإضافة لفظ جديد بالمعنى الجديد المقصود، وقد نبه التقعيد النحوي على إثبات معنى لفظ التصويب.

وهذا الطرح الدلالي عبر عنه المبرّد [٦] -فيما أيّد فيه سيبويه- بأن بدل الغلط يسقط المبدل منه، وأن المبدل منه -في هذه الحالة الخاصة فقط- بمنزلة ما ليس في الكلام. يقول المبرد: "وليس

---

٦ - هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢١٠ - ٢٨٦هـ/٨٢٦ - ٨٩٩م)، إمام العربية في زمنه، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. من مؤلفاته: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، والتعازي، والمراثي، وشرح لامية العرب، وإعراب القرآن، وطبقات النحاة البصريين (جلبي، ٢٠١٠، ج٣، صـ ٢٨٧).

المُبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام إنّما أبدلت للتبيين، ولو كان البَدَل يبطل المُبدل منه لم يجز أن تقول: ...، فالمبدل منه مُثبت في الكلام، ... والقياس عندي قول سيبويه لأن الكلام إنما يُراد لمعناه، والمعنى الصّحيح أن البدل والمبدل منهُ موجودان معًا لم يوضعا على أن يسقط أحدهما إلّا في بدل الغلط؛ فإن المُبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام" (المبرد، ١٩٩٤، ج٤، صـ صـ ٣٩٩-٤٠٠) فقول المبرد يؤكد ما طرحناه، فثمة فرق دلالي بين البدل بأنواعه المختلفة، وحالة "بدل الغلط"/"زلة اللسان"، وبيان ذلك كما يلي:

في حالة البدل بأنواعه -عدا بدل الغلط- عملية إنتاج كلام لها معناها المقصود؛ وتهدف إلى تبيين المبدل منه. لذا لا يستبعد المبدل منه من المعنى، وهذا قول المبرد: "وليس المُبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام إنما أبدلت للتبيين" (المبرد، ١٩٩٤، ج٤، صـ ٣٩٩)، وقوله: "فالمبدل منه مُثبت في الكلام" (المبرد، ١٩٩٤، ج٤، صـ ٣٩٩) كذلك "البدل" إضافة معنوية مهمة، لكنه لا يبطل معنى المبدل منه، وهذا قوله: "ولو كان البدل يبطل المُبدل منه لم يجز أن تقول: ...إلخ." (المبرد، ١٩٩٤، ج٤، صـ صـ ٣٩٩-٤٠٠) فالعلاقة بين المبدل منه، والبدل علاقة تكامل في المعنى، وهذا قوله: "البدل والمبدل منه موجودان معًا لم يوضعا على أن يسقط أحدهما" (المبرد، ١٩٩٤، ج٤، صـ ٤٠٠) ويمكن توضيح الخصائص الدلالية للمبدل منه -في غير بدل الغلط- بالشكل التالي:

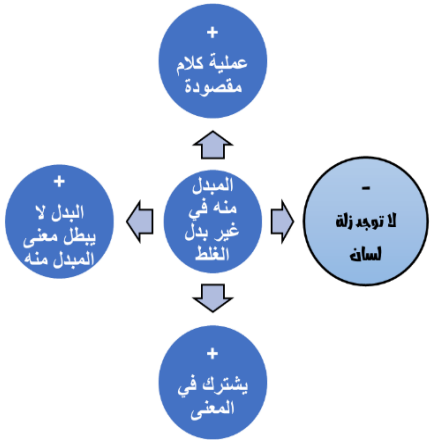

أما حالة "بدل الغلط" فهي حالة خاصة من حالات إنتاج الكلام؛ فيها نطق المتكلم لفظ "المبدل منه" / "زلة لسان" فهو من ناحية المعنى يعامل في التقعيد النحوي كأنه لم ينطق، وهو بمنزلة ما ليس في الكلام لا يشترك في المعنى النهائي للجملة. وهذا قول المبرد: "إلا في بدل الغلط، فإن المُبدل منهُ بمنزلة ما ليس في الكلام" (المبرد، ١٩٩٤، ج٤، صـ ٤٠٠) ويمكن توضيح الخصائص الدلالية للمبدل منه في بدل الغلط بالشكل التالي:

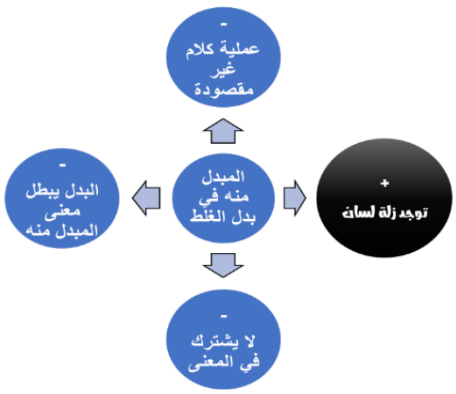

ويمكن قراءة التعامل الدلالي لسيبويه والنحاة مع زلة اللسان في ضوء ما أوضحته اللسانيات الحديثة من أن "الاختلاف في السلوك بين الكلمات الوظيفية -سواء تم حذفها، أو استبدالها- مرتبط بالحمل الدلالي لكل عنصر في كل لغة. بعبارة أخرى، يتم حذف العناصر التي لا تحمل حملاً دلاليًا عند نقطة إنشاء الرسالة، ويتم الاحتفاظ بالعناصر التي تحمل حملاً دلاليًا (لابوانت Lapointe، ١٩٨٥، صـ ١٠٣). فزلة اللسان في النحو العربي يمثلها "المبدل منه" في بدل الغلط، و"المعطوف عليه" في تركيب العطف ببل، لذا لا يحمل اللفظ الذي يشغل هاتين الوظيفتين النحويتين حملاً دلاليًا لأنه زلة لسان، لذا استبعد من المعنى، وأضرب عن معناه، كأنه لم يكن، واستعمل النحاة للتعبير عن هذه الحالة مصطلحًا له مغزاه، وهو: "بمنزلة ما ليس في الكلام".

أما تصويب زلة اللسان، فيمثله "البدل" في بدل الغلط، و"المعطوف" في تركيب العطف ببل، لذا فإن اللفظ الذي يشغل أيًّا من هاتين الوظيفتين هو الذي يتحمل العبء الدلالي، وهو المستحق لإثبات معناه، وهذا ما وجه به التقعيد النحوي.

٦.٦."زلة اللسان" والكلام المنطوق

إن علاقة "زلة لسان"، والكلام المنطوق، هي علاقة الممكن متكرر الحدوث؛ فنحن نخطئ في الكلام الشفهي بشكل يومي تقريباً، ويمكن ملاحظة ذلك. أما علاقة زلة اللسان والنصوص المكتوبة، فهي علاقة الممكن الذي يندر ملاحظته، فالنص المكتوب به إمكانية محو الخطأ، وإعادة كتابة الصواب. إذن ملاحظة زلة اللسان يحدث عادة في الكلام المنطوق، وهذا يفسر لنا ارتباط زلة اللسان بالكلام المنطوق عند سيبويه، وعلماء العربية. ويمكن أن نرى هذا في تفسير سيبويه لزلة اللسان (بدل الغلط، أو العطف ببل) بأنها بسبب سبق لسان/غلط (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٣)، أو نسيان (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٣). فكلا السببين قريب الصلة بالكلام المنطوق؛ فسبق القلم -إن جاز التعبير- يمكن تعديله في الكتابة قبل وصول النص للمتلقي، كذلك إذا تذكر الكاتب ما نسي، فيمكنه أن يعدل كتابه قبل وصوله للقارئ، فالكتب لا تحتفظ بهذه الزلات؛ لأنها تهدف إلى تدوين الكلام الصحيح المقصود فقط.

وفي هذا الإطار نجد أنفسنا أمام تساؤل له وجاهته حول طبيعة العلاقة بين "زلة اللسان" والكلام المنطوق الذي يراجع، ويجوّد مرارًا وتكرارًا قبل خروجه للمتلقي، مثل المعلقات الشعرية، فهل يمكن أن تظهر زلة اللسان في هذا النص؟ هذا التساؤل أثارته بعض المقولات النحوية التي جمع بعضها السيوطي[٧] ومنها قول المبرد: "بدل الغلط، لا يكون مثله في كلام الله، ولا في شعر، ولا في كلام مستقيم (السيوطي، ١٩٩٨، ج٢، صـ ١٢٦) ومثل قول أبو بكر خطّاب بن يوسف[٨] الذي نفى وجود بدل الغلط في كلام العرب، لا نثرها، ولا نظمها (السيوطي، ١٩٩٨، ج٢، صـ ١٢٦).

وهنا نقول: إن المقولات المبالِغة مثل مقولة خطّاب تتجاهل ظاهرة لغوية تجاهلاً تامًا دون دليل، أما المقولات التي تشبه مقولة المبرد، فقد استعبدت حدوث بدل غلط (زلة لسان) في النصوص التالية:

*القرآن الكريم: وهو نص مقدس لا خطأ فيه، كما أنه لا يخضع بالأساس لقواعد إنتاج الكلام عند البشر.

*الشعر الفصيح: مثل شعر عصر الاحتجاج اللغوي، والمعلقات.

*الكلام المستقيم: الكلام الصحيح لغويًا.

وفي ضوء أن المتكلم لا يستطيع في إنتاجه الفعلي للكلام أن يضمن نقاء كلامه من زلة لسان بشكل تام في كل مرة يمكن أن نعلق على مقولة: إن "بدل الغلط" لا يرد في هذه النصوص بما يلي: إن القرآن الكريم نص مقدس لا زلات فيه، لكن قارئ القرآن ربما يزل لسانه، والكلام المستقيم لا زلات فيه من الناحية النظرية، لكن المتكلم الأصلي الفصيح لا يضمن أن يزل لسانه، ومعلقات الشعر العربي أصلها المحفوظ نص فصيح لا زلات فيها، لكن ملقيها، ومرددها ربما يزل لسانه. لكن هذه الزلات لا يتوقف عندها المتكلم، أو المتلقي بالتدوين، أو الذكر، أو الحفظ، أو النقل. ولا يبقى إلا النص الأصلي المثالي. لذا يمكن القول أيضًا: إنّ ما صرح به "المبرد" بعدم

---

٧ - هو عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمّد بن خليل ابن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكمال بن ناصر الدّين السّيوطيّ. (٨٤٩-٩١١هـ، ١٤٤٥-١٥٠٥م). والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر. ذكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف. منها المجلدات الكبيرة، ومنها الرسالة القصيرة ذات الورقة أو الوريقات. وذكر بعضهم أن عدد مؤلفاته بلغ ٧٢٥ مصنفًا. من أشهر كتبه: الجامع الكبير، والجامع الصغير في أحاديث النذير البشير، والإتقان في علوم القرآن، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، وتنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك، والخصائص والمعجزات النبوية؛ طبقات الحفاظ، وطبقات المفسرين، والأشباه، والنظائر، وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللغة، والثاني في فروع الشافعية، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين، والنحاة، والفريدة، وهي ألفية في النحو، وله ألفية أخرى في مصطلح الحديث، واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، وهمع الهوامع (السخاوي، ١٩٩٢، ج٤، صـ ٦٥).

٨ - هو أبو بكر خطّاب بن يوسف بن هلال القرطبي الماردي النّحوي المتوفى بعد الخمسين وأربعمائة. كان من جلّة النّحاة ومحقّقيهم. روى عن ابن النجّار، وعنه ابناه عبد الله، وعمر، وتصدّر لإقراء العربية طويلاً، وصنّف فيها واختصر "الزاهر" لابن الأنباري (جلبي، ٢٠١٠، ج٢، صـ ٨١).

وجود شواهد لبدل الغلط في هذه النصوص الفصيحة الصحيحة بني على أساس هذه النصوص في صورتها المثالية المحفوظة، وليس على أساس واقع استعمالها لدى المتكلم الطبيعي، فالمتكلم لا يمكن أن يضمن عدم وقوعه في زلات لسان.

وما نطرحه هنا يؤكده فكرة الاتصال المنفصل مؤقتًا التي طرحها آندي Andy حينما قال: "تحدث زلات اللسان في كل حالات الكلام، سواء كانت منطوقة spoken، أو مكتوبة written، أو إشارية signed (فرومكين، ١٩٨٠، صـ ٣٥) ولكن نظرًا لوضع الاتصال المنفصل مؤقتًا في حالة الكتابة، فعادةً ما يتم محو الزلات المكتشفة على الفور - ومع المصحح الإلكتروني أصبح اكتشاف الزلات أكثر سهولة - قبل نشر أي نص" (لاكنج وجينزبرج ، ٢٠٢٢، صـ ٣٥). لذلك قد يكون هناك ما يبرر "إضفاء الطابع المثالي باستبعاد أخطاء الكلام في النصوص المكتوبة، والمدققة نحويًا. لكن يمكن القول إنه من المستحيل تجاهلها في الحوار المنطوق (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، صـ ٣٦).

وفي ختام هذا الجزء نقول: يحسب لسيبويه والنحاة تنبههم إلى حقيقة الاستعمال اللغوي، الذي تمثل فيه زلة اللسان ظاهرة لغوية، فلما عزت شواهدها؛ لأن العرب لم تعتن بحفظ زلات اللسان، أو نقلها، استعان سيبويه بأمثلة مصنوعة للتوضيح.

٧.٦. آليات التحديد، والقرائن الدالة

إن تعريف زلة اللسان بأنها انحراف عن الكلام المقصود من المتحدث يتطلب وفق بنشيني (٢٠١٧) معرفة دقيقة بالمقصود، وهذا يحد -بشكل ما- من تصنيف زلات اللسان، ويقصرها على الحالات التي يكون فيها الكلام المقصود قابل للاستدلال بشكل فريد من السياق، أو عندما يمكن التحقق منه من خلال وسائل أخرى، كما هو الحال في النماذج التجريبية المصممة خصيصًا لاستحضار زلات اللسان حيث يتم توفير الكلام المستهدف، أو تقييده بمجموعة من البدائل القابلة للتحديد (بنشيني، ٢٠١٧، صـ ٢٤٤).

وما طرحه بنشيني متحقق -بشكل ما- في "الكتاب"؛ حيث نجد مقصد المتكلم كان شرطًا متكرر الذكر عند التوجيه النحوي لقاعدة بدل الغلط، أو قاعدة العطف ببل. كذلك كان سيبويه جاهزًا بأمثلة تجريبية مصممة خصيصًا لتوضيح بدل الغلط، أو العطف ببل، وهي أمثلة فيها مقصد المتكلم قابل للاستدلال. ومن ثم عمد سيبويه إلى توضيح المثال، وتفسيره. ولننظر في ذلك – على سبيل المثال- ما قاله سيبويه في باب تثنية المستثنى: "ولو قلت: "ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله" كان جيدًا إذا كان أبو عبد الله زيدًا ولم يكن غيره، لأن هذا يكرَّر توكيدًا، كقولك: رأيت زيدًا زيدًا. وقد يجوز أن يكون غيرَ زيد على الغلط والنسيان، كما يجوز أن تقول: رأيتُ زيدًا عمرًا، لأنه إنما أراد عمرًا، فنسي، فتدارك" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، صـ ٣٤١)، فهذا النص يكشف عن آليات ثلاث اعتمدها سيبويه لاكتشاف زلة اللسان.

<u>الآلية الأولى- الاعتماد على مقصد المتكلم لتوجيه الإعرابي</u>

في هذا النص احتمل كلام المتكلم "ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله" وجهين إعرابيين، وكان الفيصل بينهما هو مقصد المتكلم.

أما الوجه الأول، فهو التكرار للتوكيد؛ وحكم سيبويه بهذا الوجه إذا كان قصد المتكلم أن "زيدًا" هو "أبو عبد الله" ولم يكن غيره، لذا نطق المتكلم بالعَلَم "زيد"، ومن بعده الكنية "أبو عبد الله" للتوكيد. وهذا قول سيبويه: "ولو قلت: "ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله" كان جيدًا إذا كان أبو عبد الله زيدًا، ولم يكن غيره، لأن هذا يكرَّر توكيدًا، كقولك: رأيت زيدًا زيدًا" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، ص ٣٤١).

أما الوجه الثاني، فهو بدل الغلط؛ وحكم سيبويه بهذا الوجه إذا كان قصد المتكلم أن "زيدًا" غير "أبي عبد الله"، حيث نطق المتكلم بكلمة غير مقصودة، وهي "زيد"، ثم استدرك، ونطق بالمقصود، وهو "أبو عبد الله" لتصويب زلة اللسان. وهذا قول سيبويه: "وقد يجوز أن يكون غيرَ زيد على الغلط والنسيان، كما يجوز أن تقول: رأيتُ زيدًا عمرًا، لأنه إنما أراد عمرًا، فنسي، فتدارك" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، ص ٣٤١).

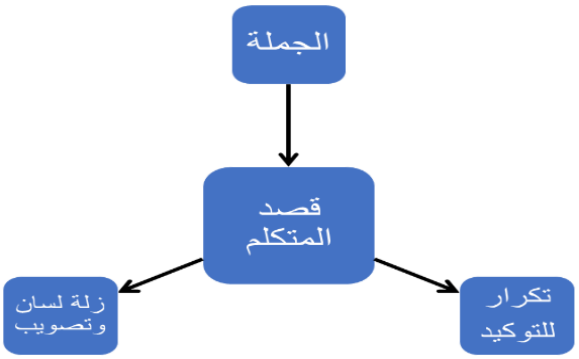

إذن كما تبين في المثال السابق كان مقصد المتكلم هو شرط رئيس في التوجيه الإعرابي بحدوث بدل الغلط (زلة اللسان).

وما فعله سيبويه عند الحكم بحدوث زلة لسان محتملة بالاحتكام إلى مقصد المتكلم، يتفق – بشكل واضح- مع مقولات اللسانيات الإدراكية بأن نية المتكلم هي نقطة انطلاق عملية الكلام بالأساس، وأن فعل التحدث act of speaking يتطلب أن ينطلق من نية ما يجب قوله لمراحل المعالجة الدلالية والنحوية والصوتية والمفصليةarticulatory في غضون مللي ثانية (مولر Möller وآخرون، ٢٠٠٧، ص ١١٧٥).

<u>الآلية الثانية- سوق أمثلة تجريبية مصممة خصيصًا، وفيها مقصد المتكلم قابل للاستدلال</u>

استعان سيبويه بالأمثلة المصنوعة المصممة خصيصًا لشرح الحالة الإعرابية، وهي:

- ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله.

- رأيتُ زيدًا عمرًا.

<u>الآلية الثالثة- توضيح الأمثلة، وتفسيرها:</u>

قام سيبويه بتوضيح الأمثلة، وتفسيرها، وتبيين مقصد المتكلم فيها، وبيان ذلك:

-يقول سيبويه في توضيح المثال الأول: "كان جيدًا إذا كان أبو عبد الله زيدًا، ولم يكن غيره، لأن هذا يكرَّر توكيدًا، كقولك: رأيت زيدًا زيدًا" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، صـ ٣٤١).

-يقول سيبويه في توضيح المثال الثاني: "يجوز أن تقول: رأيتُ زيدًا عمرًا، لأنه إنما أراد عمرًا، فنسي، فتداركه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، صـ ٣٤١).

أما القرائن التي اعتمد عليها سيبويه لاستجلاء مقصد المتكلم، وإرشاد المتلقي إلى حدوث زلة لسان، فيمكن أن نلحظ أنه اعتمد على قرينتين رئيستين، وتوضيح ذلك كما يلي:

القرينة الأولى: عدم اتحاد المعنى

كانت قرينة المعنى بارزة، بل هي الأهم في التوجيه بحدوث زلة اللسان. وقد وضح سيبويه أن زلة اللسان لها قيد مهم هو ألاَّ يكون اللفظ الثاني -بدل الغلط/التصويب- هو هو اللفظ الأول -المبدل منه/زلة اللسان- في المعنى.

يقول سيبويه: " ولا يجوز أن تقول: رأيتُ زيدًا أباه، والأبُ غيرُ زيد، لأنّك لا تبيّنه بغيره، ولا بشيء ليس منه. وكذلك لا تثنى الاسم توكيدًا، وليس بالأول، ولا شيء منه، فإنّما تثنيه، وتُؤكدُهُ مُثنّى بما هو منه، أو هو هو. وإنما يجوز رأيتُ زيدًا أباه، ورأيت زيدًا عمرًا، أن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمرًا، أو رأيتُ أبا زيد، فغلِط، أو نسِى، ثم استدرك كلامه بعدُ؛ وإمّا أن يكون أضرب عن ذلك، فنحّاه، وجعل عمرًا مكانه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ صـ ١٥٠- ١٥٢).

في جملة: "رأيت زيدًا أباه." فهنا إذا كان الأب هو زيد. كانت هذه الجملة على سبيل التبيين والتوكيد، ولا يوجد زلة لسان، وهذا قول سيبويه: "فإنما تثنيه وتؤكده مثنى بما هو منه، أو هو هو" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٠) فاتحاد المعنى هنا هو شرط صحة الكلام وحدوث التوكيد.

لكن حدوث اختلاف في المعنى، وعدم اتحاد المعنى هو شرط الانحراف عن صحة الكلام، وحدوث زلة اللسان، وتصويبها ببدل الغلط. فيكون الأب غير زيد. ويكون زيد غير عمرو. وهذا قول سيبويه: وإنّما يجوز رأيتُ زيدًا أباه، ورأيت زيدًا عمرًا، أن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمرًا، أو رأيتُ أبا زيد، فغلِط، أو نسِي، ثم استدرك كلامه بعدُ؛ وإمّا أن يكون أضرب عن ذلك، فنحّاه، وجعل عمرًا مكانه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢).

وفي النص التالي لسيبويه نرى الأمر ذاته، يقول سيبويه: "... وسألته: هل يكون إن تَأْتِنَا تَسْأَلْنَا نُعْطِكَ؟ فقال: هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول، لأنّ الأولَ الفعلُ الآخرُ تفسيرٌ له، وهو هو، والسُّؤال لا يكون الإتيان، ولكنّه يجوز على الغلط والنّسيان، ثم يتدارك كلامه. ونظير ذلك في الأسماء: مررتُ برجلٍ حمارٍ، كأنه نسي، ثم تدارك كلامه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، صـ صـ ٨٥-٨٧).

هنا في جملة "إن تَأْتِنَا تَسْأَلْنَا نُعْطِكَ؟" "السؤال" لا يكون "الإتيان"، لذلك لا يجوز فيها إلا أن تكون جملة غلط، أو نسيان، فيها "تأتنا" زلة لسان، وبعدها "تسألنا" بدل غلط. ومثلها جملة

مررت برجل حمار، فلا يجوز فيها إلا أن تكون جملة غلط، أو نسيان، لأن الحمار غير الرجل.

فلا يمكن حدوث زلة لسان إلا بشرط عدم اتحاد المعنى بين زلة اللسان، وتصويبها سواء ببدل الغلط، أو بالعطف ببل.

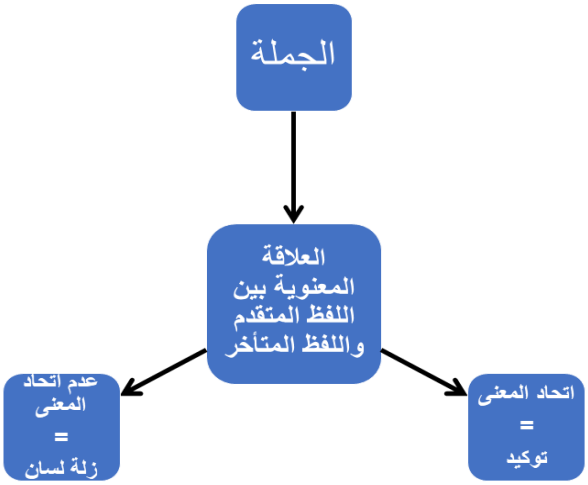

قرينة تقدم الإيجاب، وتأخر الاستدراك

يتضح من كلام سيبويه أن ثمة رتبة مشروطة لزلة اللسان، تتمثل في أن تتقدم زلة اللسان، وأن تكون مثبتة لا منفية، وأن يتأخر الاستدراك. والمتقدم في هذه الحالة هو (مبدل منه/معطوف عليه) والمتأخر هو (بدل الغلط/المعطوف ببل). ولننظر في قول سيبويه: "مررتُ برجل صالح، بل طالح، ولكنه يجيء على النِّسيان أو الغَلطِ، فيَتداركُ كلامَه؛ لأنه ابتدأ بواجب" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ صـ ٤٣٤-٤٣٥) ونري سيبويه يوجه بحدوث زلة لسان (غلط/نسيان) في جملة: "مررت برجل صالح، بل طالح." ويسوغ استعمال "بل" أداة العطف المتخصصة في الإضراب، بناء على قرينة تقدم زلة اللسان المثبتة، وهذا قوله: "... لأنه ابتدأ بواجب"، (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٥) مع تأخر الاستدراك، وهو قوله: "...فيتدارك كلامه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٥).

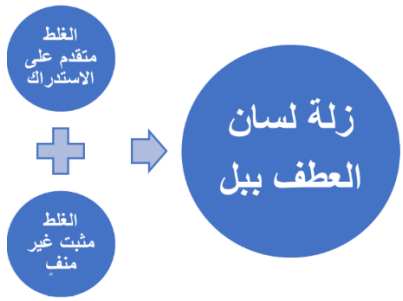

والسيرافي في شرحه يثبت هذه القرينة المهمة في استعمال "بل"، يقول السيرافي: "وأما (بل) فإنها

إذا أتت بعد كلام موجب، فالأغلب عليها تحقيق الثاني، والإضراب عن الأول، ويكون الكلام غلطًا من المتكلم به سبق إليه لسانه، أو رأى ذكره، ثم رأى ذكر غيره كما يذكر الذاكر الشيء على غير وجه الإبطال له، ولكن يرى أنه مضى، وتقضّى وقته والحاجة إلى ذكره، وأن ما بعده أولى بالتذكر، فيقول: كان كذا وكذا، بل كذا، تقول: كان كذا، ثم تقول: دع ذا، أو خذ ذا الشيء الآخر" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٢، صـ ٣٢٦).

فشرط استعمال "بل" في حالة الغلط/زلة اللسان هو أن يسبقها في الرتبة "كلام موجب" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٢، صـ ٣٢٦). وفي هذه الحالة يكون المعنى هو " تحقيق الثاني، والإضراب عن الأول" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٢، صـ ٣٢٦). وهذا هو الغالب في استعمال "بل"، "فالأغلب عليها تحقيق الثاني، والإضراب عن الأول" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٢، صـ ٣٢٦).

وثمة تأكيد آخر على هذه القرينة، ورد في قول المبرد: "(بل) لا يتكلم بها إلا غالط إذا قلت: رأيت زيدًا، بل عمرًا، كأنك قلت: ما رأيت زيدًا، بل رأيت عمرًا، أضربت عن الأول، واعتمدت في الجحد على الثان." (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٢، صـ ٣٢٧).

وفي ضوء هذه القرينة يؤكد المبرد بوضوح أن "بل" أداة مختصة في زلة اللسان، ولا يتكلم بها إلا غالط. وباستعمالها نضرب عن الأول، ونعتمد الثاني.

إذن، في ختام هذا الجزء نوجز القول، فنقول: إن سيبويه استعان بثلاث آليات، وقرينتين للتوجيه بحدوث زلة لسان، وفق قاعدتي التركيب (بدل الغلط، والعطف ببل). مع الإشارة إلى أن آليات سيبويه توافقت بشكل لافت مع نتائج اللسانيات الحديثة.

٨.٦. تأطير عملية تصويب زلة اللسان

إن نمط أخطاء الكلام ذاتية التصويب، يعد من الأنواع الواضحة على ما يسمى تفاعل التوضيح clarification interaction (جنزبرج وفريناندز وشلانجن Ginzburg, Fernandez & Schlangen، ٢٠١٤، صـ ٦٤). ووفق الدراسات اللسانية الحديثة، فإنه يتم إصلاح واحد من كل ثلاث زلات ذاتيًا (ليفيلت، ١٩٨٣، صـ ٤٤). بالطبع، إذا بقيت زلة اللسان دون تغيير -أو لم يتم اكتشافها- دون التأثير على استمرار المحادثة الفعلية، يصبح التصويب الذاتي غير ضروري؛ وتضاؤل أهمية التصويب يرتبط بأهميته الحوارية (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، صـ ٣٦).

على الرغم من أن الدراسات الحديثة ترى أن المتحدث قد يصحح ما قاله، لكن حتى هذا الإصلاح الذاتي self-repair قد يمر دون أن يلاحظه أحد" (بفاو، ٢٠٠٩، صـ ٢). وعلى الرغم من أن إنتاج أخطاء في الكلام قد لا يكون جزءًا من اختصاص المتحدث، إلا أنه جزء من الكفاءة اللغوية في كيفية التعامل معها" (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، صـ ٣٦). لهذا يحسب لسيبويه أنه انتبه لعلمية تصويب زلة اللسان، ولم يتركها دون تأطير، أو تقعيد. ويمكن أن نستقرئ تصويب زلة اللسان، ونؤطرها عند سيبويه في الكتاب وفق ما يلي:

٦.٨.١. التصويب لاحق على زلة اللسان

في جميع أمثلة سيبويه تأتي زلة اللسان (مبدل منه، معطوف عليه) أولاً، ثم يأتي بعدها التصويب (بدل الغلط، المعطوف ببل).

٦.٨.٢. تصويب زلة اللسان له طريقتان

رأينا في كتاب سيبويه أن عملية تصويب "زلة اللسان" قد تكون مسبوقة بأداة دالة على الإضراب عن معنى ما سبق، وقد يتم تصويب زلة اللسان دون الاستعانة بأداة نصية. وبناء على ذلك يمكن أن نقسم تصويب "زلة اللسان" في قواعد العربية إلى طريقتين كما يلي:

الطريقة الأولى: الاستعانة بأداة تسبق تصويب "زلة اللسان": وهذه الفئة وردت في باب مجرى النعت على المنعوت، والشَّريك على الشَّريك، والبَدَل على المُبدِل منه، وما أشبه ذلك. وفيه ضرب سيبويه مثالاً على العطف ببل، هو: مررت برجلٍ راكع، بل ساجد. في هذه الجملة المتحدث لديه جملة صحيحة يقصدها، وهي: (مررت برجل طالح)، وزلة لسان نَطَقَها دون وعي منه هي جملة: (مررت برجل صالح). لهذا قام بعملية تصويب لهذه الزلة، وتمت كما يلي:

- أدرك المتكلم حدوث زلة اللسان.
- استخدم المتكلم أداة العطف الدالة على الإضراب: (بل).
- نطق المتكلم اللفظ الصحيح المقصود: (طالح).

فخرج المنتج النهائي لمنطوق الجملة بهذا الشكل: "مررت برجل صالح، **بل طالح**".

وهنا يمكن أن نقول: إن وجود أداة العطف "بل" كان مؤشرًا لفظيًا على حدوث زلة اللسان قبلها

مع حدوث عملية التصويب اللغوي الذاتي بعدها.

ويمكن ربط هذا الاستنتاج بما أثبتته الدراسات اللسانية أن هناك أسبابًا قد تجعل المتحدثين يتوقفون في منتصف الجملة. ربما ليصححوا لفظاً، أو ربما نسوا شيئًا أرادوا الإشارة إليه، أو ربما يبحثون عن الكلمة الصحيحة فقط، أو ربما يختارون أيًّا من الأمثلة العديدة التي يمكنهم ذكرها (كلارك وكلارك، ١٩٧٧، صـ ٢٦٥). وتذكر هذه الدراسات أن هناك حيلتين في الإنجليزية عند فعل ذلك، وهما: استخدام المدخلات (آه، حسنًا، إلخ)، واستخدام كلمات التصحيح (أنا أعني، ... الخ). على سبيل المثال: شغل [الموقد] [أعني] مفتاح السخان (كلارك وكلارك، ١٩٧٧، صـ ٢٦٥). وهذا ما حدث في عند إنتاج جملة الإضراب ببل، فالمتكلم توقف للتصويب -هذا التوقف قد لا يلاحظ لسرعة عملية إنتاج الكلام- واستخدم (بل) قبل التصويب، عوضًا عن تعبيرات محتملة أكثر طولاً مثل: مررت برجل صالح، معذرة لقد أخطأت، فقد مررت برجل طالح"، أو "مررت برجل صالح، معذرة أقصد مررت برجل طالح." ... إلى آخر التعبيرات التي يمكن أن تستخدم.

الطريقة الأخرى: تصويب "زلة اللسان" بدون أداة: وهذه الطريقة وردت في عدة أبواب عند سيبويه: بابٌ من الفعل يستعمَلُ في الاسم، وباب تثنية المستثنى، وباب ما يرتفع بين الجزمين، وينجزم بينهما. وفيها ضرب سيبويه الأمثلة التالية:

١-رأيتُ زيدًا أبَاه. ٢-رأيت زيدًا عمرًا

٣- ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله. ٤- إن تأتنا تسألنا نعطك.

وهذه الجمل حوت -وفق سيبويه- زلة لسان/المبدل منه، على الترتيب: (زيدًا – زيدًا – إلا زيد – تأتنا) وتم تصويب كل زلة منها باللفظ المناسب التصويب/بدل الغلط، على الترتيب: (أباه – عمرًا – إلا أبو عبد الله – تسألنا).

وفي كل جملة مما سبق تمت عملية التصويب دون استخدام أداة، وفي هذه الطريقة نجد أن عملية التصويب مرت بخطوتين:

- إدراك المتكلم لحدوث زلة اللسان.
- نطق المتكلم مباشرة باللفظ المقصود: على الترتيب (زيدًا – زيدًا – إلا زيد – تأتنا).

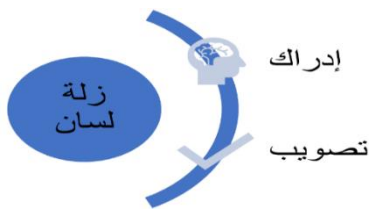

ويمكن استنتاج أن تصويب زلة اللسان في بدل الغلط ما هو إلا طريقة أخرى لتصويب زلة اللسان بها القدر الكافي من وضوح الدلالة لدى طرفي الحديث، فلم تكن الحاجة ملحة للاستعانة بأداة. ونجد ما يدعم هذا الاستنتاج في مقولات بعض النحويين، ومنهم العكبري الذي علل حذف "بل" في جملة بدل الغلط بوضوح المعنى، يقول العكبري: "وَلَكِن جَازَ حذفهَا [يقصد بل] لوضوح مَعنَاهَا" (العكبري، ١٩٩٥، ج١، صـ ٤١٤).

٣.٨.٦. عملية تصويب زلة اللسان بطريقتيها جوهرها واحد

على الرغم من وجود طريقتين لتصويب زلة اللسان إلا أن عملية تصويب زلة اللسان تعد -وفق سيبويه- عملية لغوية واحدة في جوهرها، فهي عملية استدراك على المعنى السابق. وهذا يفهم من قول سيبويه شارحًا حدوث بدل الغلط في جملة: رأيت زيداً عمراً: "...استدرك كلامه بعد" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢) فهنا جوهر عملية التصويب باستعمال بدل الغلط هو استدراك على المعنى الأول، وهو ذاته جوهر التصويب باستعمال "بل". يقول سيبويه في شرح العطف ببل في جملة: مررت برجل صالح، بل طالح: "فيَتدارك كلامه؛ لأنه ابتدأ بواجب" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٤).

أما هدف الاستدراك في عملية التصويب تلك، فهو الإضراب عن الأول، لأن زلة اللسان وردت أولًا، والتصويب فيه أضرب المتكلم عن الكلام الأول بذكر الكلام الصحيح بعده. يقول سيبويه: "وإمّا أن يكون أَضْرَبَ عن ذلك، فنَحَّاه، وجعل عمراً مكانَه" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ١٥٢).

واستعمال سيبويه لمصطلح "بدل" لشرح معنى العطف ببل في "مررت برجل صالح، بل طالح" إشارة تدعم أن سيبويه يرى أن جوهر العمليتين واحد، يقول سيبويه: "أَبدلتَ الصفةَ الآخِرَةَ من الصفة الأولى، وأشركَتْ بينهما بل" (سيبويه، ١٩٨٨، ج١، صـ ٤٣٤). ولنتأمل في شرح السيرافي لهذا الاستعمال: "قد استعمل سيبويه في هذا الموضع وقبله بأسطر، لفظ "البدل" على غير ما اعتاده النحويون، لأن البدل في كلامهم هو: أن يقدر سقوط ما قبله، ويقام الثاني مقامه، ... فالأول من الكلامين غير معمول به، والثاني هو المعتمد عليه. فأبدل كلامًا معتمدًا عليه من كلام مطرح، وهو معنى البدل" (السيرافي، ٢٠٠٨، ج٢، صـ صـ ٣٢٥-٣٢٦).

وفي هذا المعنى -أيضًا- نقف على نص له دلالة مهمة تؤكد على وحدة جوهر عملية التصويب باستخدام بدل الغلط، أو باستخدام "بل"، يقول العكبري: "وحقَّ بدل الغَلَط أَن يستَعمل بـ(بل) لأَنَّها مَوضُوعَة للإضراب عَن الأَوَّل" (العكبري، ١٩٩٥، ج١، صـ ٤١٤). إذن عملية التصويب في الطريقتين ما هي إلا عملية "إضراب عن الأول".

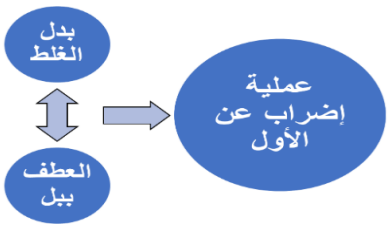

٤.٨.٦. تصويب زلة اللسان تصويب فوري ذاتي

وفق النصوص والأمثلة التي وردت في الكتاب يمكن أن نستنتج إدراك سيبويه لعلاقة زلة اللسان بالتصويب الفوري الذاتي من المتكلم دون تدخل المتلقي.

حيث نرى أن تصويب زلة اللسان في أمثلة سيبويه هو تصويب فوري، يأتي مباشرة بعد زلة اللسان، ولم يحتج المتكلم عند التصويب إلى الإعدادات الخاصة بالتصويب غير الفوري، حيث تشير الدراسات اللسانية إلى بعض الفروق المهمة بين التصويب الفوري، والتصويب غير الفوري (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، ص ٣٦)، من ذلك أن التصويب غير الفوري يحتاج إلى إعادة مناط التصويب إلى بؤرة التركيز مرة أخرى (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، ص ٣٦)، فمثلاً في جملة "مررت برجل صالح، بل طالح" كان التصويب فوريًا. لكن في التصويب غير الفوري، سيحتاج المتكلم إلى تبئير كلامه السابق مرة أخرى في تركيز المستمع. وثمة تقنيات لذلك منها -على سبيل المثال- إعادة إنتاج النص السابق بشكل آخر، كما يلي:

- المتكلم: مررت برجل **صالح**.
= المستمع: ما شاء الله! من هو؟
- المتكلم: لحظة! هل قلتُ: رجل صالح؟ عفوًا، **بل طالح**.
= المستمع: إنا لله وإنا إليه راجعون! هو رجل طالح إذن.
.... إلخ.

هنا لم يكن التصويب فوريًا، فاحتاج المتكلم إلى إعادة إدخال زلة اللسان إلى بؤرة الحوار، وإلى تركيز المستمع، فلجأ إلى إعادة إنتاج زلة اللسان في صورة استفهام استنكاري (هل قلت ...؟).

ولأن التصويب غير الفوري يستلزم مثل هذا الإعداد اللغوي الخاص، فإنه –باستثناء حالات مشاكل الذاكرة- هناك انتشار قوي للإصلاح الفوري لزلات اللسان (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، ص ٣٦).

ومن ثم، يبدو أن التصويب الذاتي الفوري لزلة اللسان، هو ظاهرة مفصلية موحدة، ومحدودة زمنياً وتستحق معالجة خاصة بها في ذاتها" (لاكنج وجينزبرج ، ٢٠٢٢، ص ٣٦).

كذلك نرى في كل الأمثلة التي ساقها سيبويه أن المتكلم يصوب زلة لسانه تصويبًا ذاتيًا فور إدراكه لها، حيث لم يشر سيبويه إطلاقًا إلى أي تدخل من المتلقي.

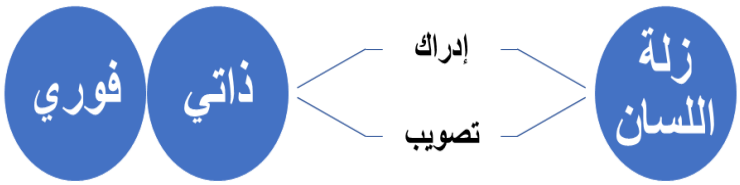

وهذا المعالجة للتصويب الذاتي الفوري عند سيبويه تتفق مع نتائج الدرس اللساني الحديث التي

تقول: "إن كلامنا العفوي تتخلله مخالفات، وأخطاء من مختلف الأنواع. وقد يبدأ المتحدثون الكلام، لكنهم لا ينهونه أبدًا -على الأقل ليس حتى النهاية التي كانوا يقصدونها في الأصل- لأنهم -أثناء التحدث- يدركون أن ما سيقولونه غير كافٍ، أو غير دقيق، أو ببساطة خاطئ. في مثل هذه الحالات، قد يقرر المتحدث بوعي كسر الكلام، وإصلاحه" (بفاو، ٢٠٠٩، صـ ١) وأنه عادةً ما يكون تصويب زلة اللسان تصويباً ذاتيًا، وينبع هذا من طبيعة التصويب الذاتي الفوري، واقترانه بالمراقبة الذاتية، أو حتى التزامات المتحدث obligations of the speaker (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، صـ ٣٦).

كما أن عملية التصويب الذاتي -كما ظهرت في الكتاب- تتفق مع تأكيد اللسانيات الحديثة على "وجود نظام لمراقبة الكلام، وحلقات التغذية الراجعة مهمتها هي التحكم في صحة الكلام، وبالتالي -إذا لزم الأمر- يتم تنفيذ تصحيح، أو إثراء المحتوى المقترح" (كوفاك، ٢٠١١، صـ ٢٦).

كذلك تنسجم عملية التصويب الذاتي مع المخططات الإدراكية لعملية إنتاج الكلام التي تتكون في خطوطها العريضة من أربعة أنشطة رئيسية يتم تنفيذها بترتيب متتالٍ، وهي: التصورconceptualization، أي تخطيط محتوى الكلام، والصياغةformulation، والتي تشمل الترميز النحوي والمعجمي والصوتي، والتعبيرarticulation، المرحلة التي تمثل الكلام الصريح، وأخيرًا المراقبة الذاتية self-monitoring، والتي تشمل التحقق من صحة أو ملاءمة الكلام الناتج (كورموس Kormos، ٢٠٠٦، صـ ١٠٣). لذا فإن عملية التصويب الذاتي يمكن تفسيرها وفق ليفيلت بأنه عندما تلاحظ الشاشة the monitor وجود خطأ، يتم إرسال إشارة إنذار إلى المصورthe conceptualizer، والذي يقوم بدوره بإصدار نفس الخطة السابقة للألفاظ، على أمل أن يتم توضيح الرسالة المجددة بشكل صحيح (ليفيلت، ١٩٨٩، صـ ٤٥٩).

وتبقى الإشارة إلى أن عملية التصويب الذاتي هي فرق جوهري يميز زلة اللسان (بدل الغلط، أو العطف ببل) عن اللحن اللغوي. فنظام مراقبة الكلام في حالة زلة اللسان ذو فاعلية؛ لأن حلقات التغذية الراجعة لديها المعلومة الصحيحة، أمّا في حالة اللحن، فحلقات التغذية الراجعة لا يوجد لديها سجل ترجع إليه لانعدام المعلومة الصحيحة بالأساس؛ لذا فنظام مراقبة الكلام يفقد فعاليته في حالة اللحن، وبالتالي لا تحدث عملية التصويب الذاتي من المتكلم. وهنا نشير إلى معيارين وضعهما باولس لافتراض حدوث زلة اللسان: الأول: يجب أن يكون هناك كلمة خطأ. والثاني: أن المتحدث يجب أن يكون قادرًا بنفسه على تصحيح هذا الخطأ (باولس Poulisse ، ١٩٩٩، صـ ٢٥٠).

٧. الخاتمة والنتائج

تناولنا في هذه الدراسة المعالجة التركيبة لزلة اللسان في كتب التقعيد النحوي، بالاعتماد على كتاب سيبويه مدونة نصية ثرية. وقد حققت الدراسة هدفها العام حيث ألقت الضوء على ريادة حقيقة لسيبويه -ومن ثم النحاة- في المعالجة التركيبة لزلة اللسان في اللغة العربية؛ مما يؤكد براعة لافتة في التأليف النحوي العربي لاسيما أن التعامل مع زلات اللسان أمر شاق يحتاج إلى

مفهوم للسياق يتتبع زلات اللسان مثل تتبعه لعناصر الكلام الأخرى other speech items" (لاكنج وجينزبرج، ٢٠٢٢، صـ ٣٥)، كما حققت الدراسة بقية الأهداف حيث كشفت عن معالجة منضبطة في الكتاب لزلة اللسان، وتصويبها تمثيلاً، وتقعيداً، وتفسيرًا. وقد أثمرت الدراسة عددًا من النتائج ذات الدلالة، ومنها:

- عولجت "زلة اللسان" في أربعة أبواب نحوية مختلفة في كتاب سيبويه هي: باب: "مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك"، وباب: "هذا بابٌ من الفعل يستعمَلُ في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأول"، وباب: "تثنية المستثنى"، وباب: "ما يرتفع بين الجزمين، وينجزم بينهما".

- "زلة اللسان" عولجت وفق قاعدتين فريدتين في النحو العرب هما: قاعدة العطف ببل، وقاعدة "بدل الغلط"، والقاعدتان تستعملان عند حدوث زلة لسان يتبعها تصويب ذاتي.
- قاعدة العطف ببل تختص بمعالجة زلة اللسان إذا كان تصويبها الذاتي يستعين بأداة العطف "بل".
- قاعدة بدل الغلط، تختص بزلة اللسان المصحوبة بعملية تصويب ذاتي دون أداة.
- استخدام سيبويه للأمثلة التوضيحية المصنوعة يشير إلى تنبه سيبويه إلى أن زلة اللسان يمكن -بشكل ما- التنبؤ بها، أو بطريقة حدوثها.
- عناية سيبويه -ومن ثم النحاة- بتقعيد زلات اللسان التي تحدث بسبب تبادل الكلمات (تبادل المبدل منه، والبدل، أو تبادل المعطوف عليه، والمعطوف ببل) له ما يسوغه، وهو شيوع هذه النوع من زلات اللسان في الكلام، وفق ما بينته الدراسات اللسانية الحديثة.

- تصنف زلات اللسان إلى نوعين رئيسين وفق طريقة حدوثها: زلات التحديد، وزلات التجميع، وأمثلة الزلات التي وردت في كتاب سيبويه يمكن أن تصنف بأنها من زلات التحديد، لحدوث اختيار عنصر معجمي خاطئ.

- تصنف زلات اللسان وفق المستويات اللغوية إلى ثلاثة مستويات، هي: زلات تبادل الأصوات، وزلات تبادل الصرفيمات، وزلات تبادل الكلمات. وأمثلة زلات اللسان في كتاب سيبويه تنتمي لزلات تبادل كلمات.

- زلات اللسان التي وردت في كتاب سيبويه، يمكن أن تصنف من زلات الإقحام؛ حيث تم فيها إقحام كلمة من خارج الجملة لتحل محل الكلمة المناسبة المقصودة.

- زلات اللسان الواردة في كتاب سيبويه يمكن أن تصنف من زلات أخطاء الخطة الداخلية. حيث يحدث فيها خطأ على مستوى تمثيل الكلمات يترتب عليه اختيار كلمة غير مقصودة، وغير صحيحة.

- في أمثلة سيبويه تشترك زلة اللسان (المبدل منه/ المعطوف عليه)، وتصويبها (بدل الغلط/ المعطوف ببل) في علاقة تركيبة استبداليّة رأسيّة، ويمكن لأي منهما أن يشغل الوظيفية النحوية ذاتها.
- عند سيبويه تفسيران لزلة اللسان يتفقان بشكل لافت مع نتائج الدراسات اللسانية الحديثة: الأول هو الغلط، والثاني هو النسيان اللحظي. والتفسيران مختلفان من ناحية مقصد المتكلم، ومن ناحية إدراك المتكلم.
- تعامل التقعيد النحوي مع زلة اللسان على أساس أن الحدث الكلامي في هذه الظاهرة اللغوية به عمليتان؛ العملية الأولى: إنتاج كلام فيه زلة لسان. العملية الأخرى: إنتاج كلام لتصويب زلة اللسان. وهذا منح التقعيد العربي مرونة في المعالجة التركيبية.
- من ناحية الوظيفة التركيبة؛ لا تقيد زلة اللسان (المبدل منه أو المعطوف عليه) بوظيفة تركيبية معينة، ويُقيد التصويب (بدل الغلط أو المعطوف ببل) في الوظيفة التركيبية؛ فهو إما "اسم معطوف" بعد "بل"، وإما "بدل غلط".
- من ناحية المعنى؛ يؤكد التقعيد العربي على الإضراب عن معنى زلة اللسان (المبدل منه أو المعطوف عليه)، وإثبات معنى التصويب (بدل الغلط، أو المعطوف ببل).
- البدل بأنواعه -عدا بدل الغلط- في التقعيد النحوي هو إضافة معنوية مهمة تهدف إلى تبيين المبدل منه؛ لذا لا يستبعد المبدل منه من المعنى، أما حالة "بدل الغلط" فهي حالة خاصة، فيها يستبعد المبدل منه من المعنى تمامًا كأنه لم ينطق، ويكون بمنزلة ما ليس في الكلام.
- يفهم من معالجة سيبويه ارتباط ملاحظة زلة اللسان بالكلام المنطوق، وهذا ينسجم مع تعذر ملاحظة الزلات في النصوص المكتوبة.
- تأكيد بعض علماء العربية على عدم ورود بدل الغلط في النصوص الفصيحة بني على أساس الصورة المثالية المحفوظة لهذه النصوص، وليس على إمكانية وقوع المتكلم الطبيعي في زلات لسان عند تكلمه بهذه النصوص.
- اعتمد سيبويه ثلاث آليات لاكتشاف زلة اللسان توافقت بشكل لافت مع نتائج اللسانيات الحديثة. وهذه الآليات هي: الاعتماد على مقصد المتكلم، وسوق أمثلة مصنوعة فيها مقصد المتكلم قابل للاستدلال، وتوضيح الأمثلة، وتفسيرها.
- اعتمد سيبويه قرينتين رئيستين للتوجيه بحدوث زلة لسان، الأولى: قرينة عدم اتحاد المعنى بين زلة اللسان، وتصويبها، والثانية: قرينة تقدم زلة اللسان مثبتةً غير منفية، وأن يتأخر التصويب.
- يحسب لسيبويه -ومن ثم النحاة- التنبه للتصويب الذاتي لزلة اللسان، وتأطيره، على الرغم

من أن الدراسات الحديثة تؤكد أن هذا التصويب الذاتي قد يمر دون أن يلاحظه أحد.

- أطر التصويب الفوري الذاتي لزلة اللسان في كتاب سيبويه تتمثل في أن التصويب لاحق على زلة اللسان، وأن تصويب زلة اللسان له طريقتان: الأولى: الاستعانة بأداة قبل التصويب، والأخرى: التصويب دون أداة، وأن جوهر عملية تصويب زلة اللسان بطريقتيها جوهر واحد، فهي عملية إضراب عن المعنى الأول. وأن تصويب زلة اللسان تصويب فوري، وذاتي لا يتدخل فيه المتلقي.

المراجع العربية

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. (١٩٩٤). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي. (٢٠٠١). *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري. (١٩٩٩). *أسرار العربية*. دار الأرقم بن أبي الأرقم.

جلبي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي". (٢٠١٠). *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا.

دو سوسير، فرديناند. (١٩٤٨). *محاضرات في الألسنية العامة*. ترجمة: يوسف غازي. دار نعمان للثقافة.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي. (١٩٩٢). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. مكتبة الحياة.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨). *الكتاب* (كتاب سيبويه، الطبعة الثالثة). تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. (٢٠٠٨). *شرح كتاب سيبويه*. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي. دار الكتب العلمية.

السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٩٩٨). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (الجزء الثاني). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية.

عبد الصبور، محمد أحمد. (٢٠٢٣). زلة اللسان في الفكر اللغوي العربي، بحثاً عن المكافئ المفهومي. *مجلة كلية الآداب بقنا*، ٣٢ (٥٩)، ١٣-٨٢.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (١٩٩٥). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الإله النبهان. دار الفكر.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس. (١٩٩٤). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب.

المراجع الأجنبية

Aitchison, J. (1992). Slip of the tongue. In T. McArthur (Ed.), *The Oxford companion to the English language*. Oxford University Press.

Al-Buainain. H. (2021). Slips of the tongue: More examples from Qatari dialect, *International Journal of Education and Social Science*, 8(4), 26-28.

Ali, Z. A. (2007). Relationship between tongue slip and the field of linguistics. *Trikrit University Journal of Humanities, 14*(7), 14-24.

Asyura, M. (2017). Pause and slip of the tongue on stand up comedy show in Indonesia.

International E-Journal of Advances in Social Sciences, 3(7), 188-196.
Baars, B. J. (1986). *The cognitive revolution in psychology*. New York: Guilford Press.
Baars, B. J., Motley, M. T., & MacKay, D. G. (1975). Output editing for lexical status in artificially elicited slips of the tongue. *Journal Of Verbal Learning and Verbal Behavior*, *14*(4), 382-391.
Bencini, G. M. (2017). Speech errors as a window on language and thought: A cognitive science perspective. *Altre Modernità*, 243-262.
Betti, M. J. (2021). Slips of the tongue and other slips. https://tinyurl.com/4h4kn6ae
Betti, M. J., & Al-Jubouri, C. F. (2009). A structural and intonational study of theme and rheme in Iraqi advanced EFL Learners' language repertoire. *Ahl-al-bayt Journal*, *7*, 363-379.
Butterworth, B. (1982). Speech errors: Old data in search of new theories. In A. Cutler (Ed.), *Slips of the tongue and language production* (pp. 73-108). Mouton.
Carroll, D. W. (1986*). Psychology of language*. Thomson Brooks/Cole Publishing Co.
Chomsky. N. (1965). *Aspects of the theory of syntax*. The MIT Press.
Clark, H. H., & Clark, E. V. (1977). *Psychology and language: An introduction to psycholinguistics*. Harcourt Brace Jovanovich.
Dell, G. S. (1986). A spreading-activation theory of retrieval in sentence production. *Psychological Review, Vl* (93), 283-321.
Dell, G. S. (1995). Speaking and misspeaking. In L. Gleitman and M. Liberman (Eds.), *Language: An invitation to cognitive science (pp. 183-208).* MIT Press.
Donovan, P. (2006). *Slips mark language development*. Rinehart, and Winston.
Fay, D., & Cutler, A. (1977). Malapropisms and the structure of the mental lexicon. *Linguistic Inquiry*, *8*(3), 505-520.
Fitriana, M. (2018). Slips of the tongue in speech production of Indonesia state officials: A psycholinguistic study. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, *3*(4), 536-540.
Freud, S. (1901). *Psychopathology of everyday life*. Basic Books.
Fromkin, V. A. (1971). The non-anomalous nature of anomalous utterances. *Language, 47 (1),* 27–52.
Fromkin, V. A. (1973). *Speech errors as linguistic evidence*. The Hague Press.
Fromkin, V. A. (1980). *Errors in linguistic performance: Slips of the tongue, ear, pen, and hand*. Academic Press.
Fromkin, V. A. (1988). Grammatical aspects of speech errors. In F. J. Newmeyer (Ed.), *Linguistics: The Cambridge survey, Volume II: Linguistic theory: Extensions and implications*. Cambridge University Press. pp. 117- 138
Garrett, M. F. (1980). *Levels of processing in sentence production in Language production.* ed. B. Butterworth, London: Academic Press, Vol. 1, Speech, and talk, pp.177–220.
Ginzburg, J., Fernandez, R., & Schlangen, D. (2014). Disfluencies as intra-utterance dialogue moves. In *Semantics and Pragmatics, 7(9),* 9-64.
Grunbaum, A. (1984). *The foundations of psychoanalysis: A philosophical critique*. University of California Press.
Harastasya, A., Sudana, D., & Dallyono, R. (2020) Investigating the types and causes of slips of the tongue of one of the Indonesian female singers. *Passage*, *8*(2), 40-51.
Harley, T. (2006). Speech errors: Psycholinguistic approach. In K. Brown (Ed.), *The encyclopaedia of language and linguistics* (2nd ed., Vol. 11, pp. 739–744). Elsevier.

Igaab, Z. K., & Altai, S. M. M. (2018). Concord in English and Arabic: A contrastive study. *International Journal of English Linguistics*, *8*(2), 288-297.

Jaeger, J. J. (2004). *Kids' slips: What young children's slips of the tongue reveal about language development*. Psychology Press.

Katz, Jerrold J. (1964). Mentalism in linguistics. New York, USA: Language, 40, Pp. 124‑137

Kawano, N., & Matsuo, M. (2002). Political outcomes of the slips of the tongue of Japanese ministers. *Hiroshima Peace Science*, *24*, 197-221.

Kormos, J. (2006). *Speech production and second language acquisition*. Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

Kovac, M. (2011). Speech errors in English as foreign language: a case study of engineering students in Croatia. *English Language and Literature Studies, 1*(1), 20-26.

Lapointe S. G. (1985). A theory of verb form use in the speech of agrammatic aphasics. *Brain and language*, *24*(1), 100–155.

Leuninger H. (1993). *Reden ist Schweigen, Silber ist Gold: Gesammelte Versprecher* [Talk is silence, silver is golden: Collected slips-of-the-tongue]. DTV.

Levelt, W. (1989). *Speaking: from intention to articulation*. MIT Press.

Levelt, W. J. (1983). Monitoring and self-repair in speech. *Cognition*, *14*(1), 41-104.

Lucking, A. & Ginzburg, J. (2022). How to repair a slip of the tongue? Proceedings of the 26th Workshop on the Semantics and Pragmatics of Dialogue Dublin, 35-46.

Meringer, R., & Mayer, C. (1895*). Versprechen und Verlesen: eine psychologisch-linguistische Studie*. Göschen. http://doi.org/10.11588/diglit.22263

Möller, J., Jansma, B. M., Rodriguez-Fornells, A., & Münte, T. F. (2007). *What the brain does before the tongue slips. Cerebral cortex (New York, N.Y.: 1991)*, *17*(5), 1173–1178.

Nayef, H., & El-Nashar. M. (2014). With this slip I prove thee real: The psychological reality of some linguistic units: Evidence from Colloquial Cairene Arabic speech errors, *International Journal of Linguistics*, 6(6), 64-90.

Pérez, E., Santiago, J., Palma, A., & O'Séaghdha, P. G. (2007). Perceptual bias in speech error data collection: Insights from Spanish speech errors. *Journal of Psycholinguistic Research*, *36*, 207–235. https://doi.org/10.1007/s10936-006-9042-7

Pfau, R. (2009). *Grammar as processor: A distributed morphology account of speech errors*. John Benjamins Publishing Company.

Poulisse, N. (1999). *Slips of the tongue*. John Benjamins

Putri, C. N. R. (2015). *Slips of tongue of news anchor*. (Doctoral dissertation, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim).

Rohmah, N. (2005). A study of slips of tongue on news presenters of Liputan 6 Surya Citra Televisi (SCTV). (Unpublished Sarjana's Thesis, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang).

Rohmani, N. (2004). Language production and speech error. http://repository.uin-malang.ac.id/1138/2/languange.pdf

Smith, D. J. (2003). Speech errors, speech production models, and speech pathology. http://www.smithsrisca.demon.co.uk/speech-errors.html

Stark, J. (2011). Verbal perseveration in aphasia: Definitions and clinical phenomena from a historical perspective. *Perspectives on Neurophysiology and*

Neurogenic Speech and Language Disorders, 21(4), 135-151.

Stendebach, A. (2010). Slips of the tongue as linguistic evidence: Based on speech errors in '*Friends'* and '*How I Met Your Mother*'. In I. Taylor & M. M. Taylor (Eds.), *Psycholinguistics: Learning and using language* (pp.1-10). Prentice Hall.

Stemberger, J. (1983). *Speech errors and theoretical phonology: A review*. Indiana University Linguistics Club.

Sturtevant, E. H. (1947). *An introduction to linguistic science*. Yale University Press.

Taylor, I. (1990). *Psycholinguistics: Learning and using language*. New York: Prentice-Hall.

Tserdanelis, G. & Wong, W. Y. P. (2004). *Language files: Materials for an introduction to language and linguistics.* The Ohio State University Press.

Tweney, R. D., Tkacz, S., & Zaruba, S. (1975). Slips of the tongue and lexical storage. *Language and Speech, 18*(4), 388-396.

Warren, H. (1986). Slips of the tongue in very young children. *Journal of psycholinguistic research, 15(4)*, 309-344.

Weir, K. (2018). The secrets behind slips of the tongue: The Language Production and Executive Control Lab at Johns Hopkins University investigates why words sometimes fail us. *Monitor of Psychology, 49*(3). From https://www.apa.org/monitor/2018/03/secrets.html

Yule, G. (2006). *The study of language* (3rd ed.). Cambridge University Press.